

بِحَيِّ الْبَهْلَانِي

فَجَّ الْخَمَائِسُ فِي الشَّيْخِ الْعَمَلَانِي

الناشر

مكتبة حَسَقَة

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

بِحَيِّى الْبَرْهَلَانِ

فَجَّ الْخَمَائِسُ
فِي السَّيْرِ عُرَايَا فِي

النَّاسِ
مَلَكَبْنَا مَسْقَطُ

الطَبَعَةُ الْأُولَى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

حقوق الطب من محفوظات
المؤلف والناسخ
الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

مكتبة مسقط

مقدمة

التخميس في الشعر العماني

بعون من الله العلي القدير سوف نعرض في هذا الفن قصائد شعريه عُمانية خمسة وبعضاً من الأبيات المشهورة والتي برع العمانيون في تخميسها ، وقبل أن نستعرض هذه النماذج نوضح صورةً مختصرةً عن كيفية التخميس . . ؟

فالتخميس كما يرى أن يأتي الشاعر بثلاثة أشرط على نفس حرف الروي في الشطر الأول - الصدر - من البيت المراد تخميسه ، شريطة أن تكون هذه الثلاثة الأشرط متقدمة على البيت الخمس .

ونورد مثالا على ذلك تخميسا للشيخ أبي مسلم البهلاني - رحمه الله - في القصيدة الغراء سموط الثناء للشيخ العلامة سعيد بن خلفان - رحمه الله .

مطلع القصيدة

" للشيخ سعيد بن خلفان "

سَمَوْتُ ثَنَاءٍ فِي سَمَوِطٍ فَرِيدٍ بِكُلِّ لِسَانٍ قَدْ بُثِّنَ وَجِيدٍ
رَحْمَةً تَغْصُ الْكَائِنَاتُ بِنَشْرِهِ إِذَا نَشِرَتْ مِنْهُ أَجَلٌ بُرُودٍ

التخميس

" لأبي مسلم البهلاني "

أَوْجُهُ بِاسْمِ اللَّهِ وَجَنَّةَ شُهُودِي
لِعَزِّ جَلَالِ اللَّهِ رَبِّ وَجْهِي
تَسَابِيحُ إِخْلَاصِي لَهُ وَصُمُودِي
سَمَوْتُ ثَنَاءٍ فِي سَمَوِطٍ فَرِيدٍ بِكُلِّ لِسَانٍ قَدْ بُثِّنَ وَجِيدٍ
وَحُبُّ لِي فِي لَبِّ قَلْبِي وَقِشْرِهِ
وَخَوْفُ يَوَازِيهِ رَجَاءُ لِبَرِّهِ
وَشُكْرُ مَنْ لِي أَنْ أَقُومَ بِشُكْرِهِ
وَحَمْدُ تَغْصُ الْكَائِنَاتُ بِنَشْرِهِ إِذَا نَشِرَتْ مِنْهُ أَجَلٌ بُرُودٍ

* * *

هذا كما أوردنا نموذجاً مكتملاً لقصيدة مخمسة
من ذاتها بحيث أن الأَشطر الثلاثة جزء لا يتجزأ من
القصيدة وحسب ما أرى أن هذا النظم أسهل من
التخميس بعينه .

أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إختيار
حيثيات هذا الجزء من سلسلة التراث العماني .
والله من وراء القصد ،

يحيى بن محمد بن سليمان البهلاني

غرة شوال ١٤١٤هـ

من تخميس الشيخ عيسى بن ثاني بن خلفان

البكري .

قال خمسا لهذين البيتين : (١)

(١) إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ

قَتَلْتَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا

(٢) يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ

وَهْنٌ أَوْضَعُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانَا

التخميس

أَدْمَعُ عَيْنِكَ يَا مَنْ شَفَّهُ السُّهْرُ

يَنْهَلُ مَنْسَكْبًا أَمْ ذَاهُو الْمَطَرُ

فَقَالَ دَمْعِي وَلِي فِي ذَلِكَ خَبْرٌ

(١) إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ

قَتَلْتَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا

كَمْ غَادَرَتْ مِنْ كَمِّي فِي مَضَارِبِهِ

(١) هما للشاعر جرير

وخلّفته صريعاً مع نواديرِـه

وأعجبُ الأمرِ لابلٍ من غرائبه

(٢) يصرّعنَ ذا اللَّبِّ حتى لاحراك به

وهُنَّ أضعفُ خلقِ اللهِ إنسانا

وله تخميس هذين البيتين

(١) ألا أيُّها المنديلُ إنَّ أنا لَمُ أَجدُ

رِسْلاً إلى سؤلي فأنْتَ رَسُولي

(٢) إذا أنت لاقَيْتَ الحبيبَ فَقُلْ لَهُ

حبيبُك مشتاقٌ فَجدْ بوصُولِ

التخميس :

بِنارِ الجوى أَحْرَقْتَ قَلْبِي وَالْكِيدُ

سَلِّمِي وَلَمْ أَرَ الشُّفَاعَةَ مِنْ أَحَدُ

فناديتُ منديلي إذِ الرُّسُلُ لم تُفدُ

(١) أَلَا أَيُّهَا الْمُنْدِيلُ إِنَّ أَنَا لَمْ أَجِدْ

رسولاً إلى سؤلي فانت رسولِي

كَفَى مَا بَجَسَمِي لَوْ يُطِيقُنْ حَمْلَهُ

وَمَا بِفؤادي لَوْ تُحْمَلْ ثِقَلَهُ

فَكَمْ يَا خَلِيلِي ذَا الْبَعَادُ وَكَمْ لَهُ

(٢) إِذَا أَنْتَ لَأَقِيتَ الْحَبِيبَ فَقُلْ لَهُ

حبيبُكَ مُشْتَاقٌ فَجُدْ بِوَصُولِ

وقال مخمساً هذا البيت

(١) خَلَقَ السُّرُورَ لِمَعْشَرَ خَلَقُوا لَهُ

وَخُلِقَتْ لِلْعَبْرَاتِ وَالْأُخْرَانِ

التخميس :

مَا لِلزَّمَانِ أَخِي يُبِيدُ فُحْـوْلَهُ

وَيَبِّئُ فِي حَرْبِ الْكَرَامِ خِيُولَهُ

رُمْتُ السُّرُورَ وَمَا اسْتَطَعْتُ حُصُولَهُ

(١) خَلَقَ السُّرُورُ لِعَشْرِ خُلُقُوا لَهُ
وخلُقتُ للعَبَرَاتِ والأَحْزَانِ

***.

من تخميس الشاعر يحيى بن ربيعة بن ماجد
الكندي <١>

البيتان المراد تخميسها :

(١) إذا لم تكن أرضي لعرضي مصينةً
رحلتُ ولونادتنني لستُ أجيبُها
(٢) سأرحل من إرضي لأرضٍ تعزُّني
ولو كان يعوي لي من الجوع ذيبُها

التخميس

أنتني خضوبُ الكفِّ حُزنًا مروعةً
تعاتبني إذ كنتُ أزمعتُ رحلةً
وما العتبُ يُجديها ولو كان حُجَّةً

(١) ذكره صاحبه قلائد الجمان في أسماء شعراء عمان ص ٤٥٢

(١) إذا لم تكن أرضي لعرضي مُصِينَةٌ

رحلتُ ولو نادتنِي لستُ أَجيبُها

إذا مارأيتُ الجَارَ بَغِيَاءُ يَحْزُنُنِي

وليسَ سِوَاهُ فِي الْأَنَامِ يُعْزِنُنِي

وَأَرْضِي مَنْ أَرْجَاهَا تَسْتَفْرِزُنِي

(٢) سأرحلُ من أرضي لأرض تعزُنِي

ولو كان يعوي لي من الجوع ذيبها

وقد زاد الشاعر على هذين البيتين أبيات نظمها وخمسها.

من تخميس الشاعر محمد بن راشد بن غسان
المعولي (١)

البيتان المراد تخميسها (٢)

(١) إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفاً

فدعه ولا تكثر عليه التأسف

(٢) فما كل من تهواه يهواك قلبه

ولا كل من صافيته لك قد صفا

التخميس :

إذا المرء أبدى في هواه التّعسف

ولم يوف دين الحب عن خالص الوفا

فمل عن هواه واتبع قول من صفا

(١) ورد هذا التخميس في قلاند الجمان في أسماء بعض شعراء

عمان للقاضي الفقيه السيد حمد بن سيف البوسعيدي ص ٣٧٢

وقد ذكر المؤلف أن صاحب التخميس ولد ببلد حبرا من وادي

المعاول سنة (١٣٢٠) وله ديوان شعر في شتى المواضيع سماه قلاند

العقيان جمع فيه كثير من شعره

(٢) في قصيدة الشافعي الفائية

(١) إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا

فدعته ولا تكثر عليه التأسفا

فما كل من واليت والاك لبه

ولا كل من في القرب سر كقربه

فخل ادخار الحب إن شان حبه

(٢) فما كل من تهواه يهواك قلبه

ولا كل من صافيته لك قد صفا

من تخميس الشاعر سعيد بن حبيب الغطريف (١)

وعنه تخميس هذين البيتين

(١) مابال من رام أن يحظى بقربكم

رميتموه بسهم البعد والعطب

(١) من مواليد مدينة نزوى التاريخيه وقد ذكره صاحب قلاند

الجمان ص ١٩٦

(٢) إِنْ كَانَ مِنْ قَوْلٍ وَاشٍ فَهُوَ لِي وَلَكُمْ
أَلَدُ خَصْمٍ كَمُورِي النَّارِ فِي الْحَطَبِ

التخميس

أَحَبُّهُ الْقَلْبُ مَا لِي أُحْتَمِي بِكُمْ
وَأَرْتَجِي نَهْلَةً مِنْ عَذْبِ سَيِّبِكُمْ
وَلِي تَبَارِيحُ نِيرَانٍ بِحُبِّكُمْ

(١) مَا بَالُ مَنْ رَامَ أَنْ يَحْظِيَ بِقَرِيبِكُمْ

رَمَيْتُمُوهُ بِسَهْمِ الْبُعْدِ وَالْعَطَبِ

كَيْفَ التَّسْلِي وَلِي قَلْبٌ يَذُوبُ لَكُمْ
إِنْ يَدَّعِي الْحَبُّ قَوْمٌ أَدَّعِيَهُ لَكُمْ
أَطَعْتُمْ سَادَتِي فِي الصَّبِّ عَاذَ لَكُمْ

(٢) إِنْ كَانَ عَنْ قَوْلٍ وَاشٍ فَهُوَ لِي وَلَكُمْ

أَلَدُ خَصْمٍ كَمُورِي النَّارِ فِي الْحَطَبِ

تخميس مشايخ سمائل على قصيدة البارودي

القصيدة الخمسة

- (١) رضيت من الدنيا بما لا أودُّه
وأيُّ أمري يقوي على الدهر زنده
- (٢) أحاول وصلاً والزمانُ خصيمه
وأبغى وفاءً والطبيعةُ ضده
- (٣) حسبتُ الهوى سهلاً ولم أدر أنه
أخو غدراتٍ يتبعُ الهزلَ جدّه
- (٤) تجفُّ به الأحلامُ وهي رزينة
ويعنوا له من كلِّ صعبٍ أشده
- (٥) ومن عجبٍ أن الفتى وهو عاقل
يطيعُ الهوى فيما يُنافيه رُشدّه
- (٦) يفرُّ من السلوانِ وهو يريحه
ويأوى إلى الأشجانِ وهي تكده

- (٧) وما الحبُّ إلا حاكمٌ غيرُ عادلٍ
إذا أرامَ أمراً لم يجدْ مَنْ يصدُّه
- (٨) لَهُ مِنْ لَفِيفِ الْغَيْدِ جَيْشٌ مِلَاحَةٌ
تُغَيِّرُ عَلَى مَتَوَى الضَّمَائِدِ جُنْدُهُ
- (٩) ذَوَابِلُهُ قَامَاتُهُ وَسُيُوفُهُ
لِحَاطُ الْعَذَارَى وَالْقِلَائِدُ سَرْدُهُ
- (١٠) إِذَا هَاجَ بِالْبَيْضِ الْحَسَانِ تَأَرْجَتْ
مَسَالِكُهُ وَاشْتَقَّ فِي الْجَوْنَدِ
- (١١) فَأَيُّ فُؤَادٍ لَا تَلِينُ حَصَاتُهُ
غَرَاماً وَطَرْفٍ لَيْسَ يُقْذِيهِ سَهْدُهُ
- (١٢) بَلَوْتُ الْهَوَى حَتَّى اعْتَرَفْتُ بِكُلِّ مَا
جَهِلْتُ فَلَا يَغُرُّكَ فَالْصَّبُّ شَهْدُهُ
- (١٣) ظُلُومٌ لَهُ فِي كُلِّ حَيٍّ جَرِيرَةٌ
يَضِجُ لَهَا غَوْرُ الْفَضَاءِ وَنَجْدُهُ

- (١٤) إذا احتلُّ قلباً مطمئناً تحركت
وساوسه في القلبِ واحتلَّ وكده
(١٥) فإن كنتَ ذا لبٍّ فلا تقربنُّه
فغيرُ بعيدٍ أن يُصيبك حدهُ
(١٦) وقد كنتَ أولى بالنصيحة لوصفى
فؤادي ولكن خالفَ الحزَمَ قصدهُ
(١٧) إذا لم يكنْ للمرءِ عقلٌ يقودهُ
فيوشكُ أن يلقى حُساماً يُقدهُ
(١٨) لعمركَ قد حلَّ الشبابُ وحلَّ بي
من الثيبِ خطبٌ لا يُطاقُ مردهُ
(١٩) فأني نعيمٌ في الزمانِ أرومهُ
وأني خليلٌ للزمانِ أعدهُ
(٢٠) وكيف ألومُ الناسَ في الغدرِ بعدما
رأيتُ شبابي قد تغيَّرَ عهدهُ

- (٢١) وأبعدُ مفقودٍ شبابُ رمتُ بهِ
صروف الليلي عند من لا يوده
- (٢٢) فمن لي بخلٌ صادقٍ أَسْتَعِينُهُ
على أملٍ أو ناصرٍ أَسْتَمِدُّهُ
- (٢٣) صَحِبْتُ بني الدنيا طويلاً فلم أجدُ
خليلاً فهل من صاحبٍ أَسْتَجِدُّهُ
- (٢٤) وأكثرُ مَنْ لاقيتُ لم يَضِفْ قلبُهُ
وأصدقُ مَنْ واليتُ لم يُغْنِ ودُهُ
- (٢٥) أطالبُ أيامي بما ليسَ عندها
ومن طلبَ المعلومَ أعياهُ وجدهُ
- (٢٦) فما كلُّ حيٍّ ينصُرُ القولَ فعلُهُ
ولا كلُّ خلٍّ يصدِّقُ النفسَ وعدهُ
- (٢٧) وأصعبُ ما يلقي الفتى من زمانه
صحابةً من يشفي من الداءِ فقدهُ

(٢٨) وَلَلنُّجَحِ أَسْبَابُ إِذَا لَمْ يَفْزُ بِهَا

لَبِيبٌ مِّنَ الْفَتَيَانِ لَمْ يُورِ زَنْدُهُ

(٢٩) وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يُسْعِدِ الْمَرْءَ جِدُّهُ

عَلَى سَعْيِهِ لَمْ يَبْلُغِ السُّؤْلَ جِدُّهُ

وقد خمس هذه القصيدة : موسى بن عيسى البكري
حتى البيت الثامن ثم تلاه تخميس علي بن منصور
الشامسي من البيت التاسع وحتى البيت الثالث عشر
بعده حتى البيت السادس عشر الشيخ سعود بن علي
الخليلي فأخوه الشيخ عبدالله بن علي الخليلي حتى البيت
الرابع والعشرون ثم اكمل تخميس القصيدة محسن بن
سعود العامري .

وقد خمس القصيدة بأكملها الشاعر عبد المجيد
الأنصاري .

تخميس موسى بن عيسى البكري

إذا رمت أمراً والعوائق ضده
فمن لي به دركاً وقد شطّ بعده
على أنني لما بدا لي صده

(١) رضيت من الدنيا بما لا أوده

وأيّ امرئ يقوى على الدهر زنده

لقد عزّ لي من جانبي ما أرومه
ضميري وعهدي لم تخني عزومه
فهبّ أنني والحق ربي عليمه

(٢) أحاول وصلاً والزمان خصيمه

وأبغي وفاء والطبيعة ضده

فهذا لساني مغرباً ما أكنه
ضميري ولو قد عزّ أن أديته
فما لي أرضاه وأستصفيناه

(٣) حسبْتُ الهَوَى سَهلاً وَلَمْ أَدْر أَنَّهُ

أَخُو غَدَرَاتٍ يَتَّبِعُ الْهَزْلَ جِدَّهُ

مِنَ الْحُبِّ اسْبَابٌ لَدَيَّ مَتِينَةٌ

تَعَلَّقْتُهَا وَالْكَائِنَاتُ ضَمِينَةٌ

هُوَ الْحُبُّ حَتَّى تُسْتَبَاحَ سَكِينَةٌ

(٤) تَخَفُ بِهِ الْأَحْلَامُ وَهِيَ رَزِينَةٌ

وَيَعْنُو لَهُ مِنْ كُلِّ صَعْبٍ أَشَدُّهُ

أَيَرْضَى الْهَوَى صَعْبُ الشَّكِيمَةِ بِاسِلُ

وَيَخْذُولُهُ وَالْمُؤَبِّقَاتُ عَوَامِلُ

مَعَاذَ الْعِلَا أَنْ يَرْتَضِيَ النُّقْصَ كَامِلُ

(٥) وَمَنْ عَجَبَ أَنْ الْفَتَى وَهُوَ عَاقِلُ

يُطِيعُ الْهَوَى فِيمَا يَنَافِيهِ رُشْدُهُ

أَخُو الْحُبِّ يُخْفِي مَا يَكَادُ يُبَيِّحُهُ

مَخَافَةً أَنْ يَلْقَى الْوَبَالَ ضَرِيحُهُ

فَكَمْ هَائِمٌ بِالْحُبِّ هُدَّتْ صُرُوحُهُ

(٦) وَيَفِرُّ مِنَ السُّلُوفِ وَهُوَ يُرِيحُهُ

وَيَأْوِي إِلَى الْأَشْجَانِ وَهِيَ تُكِدُّهُ

وَمَا الْمَرْءُ إِنْ لَمْ يَتَصَفَّ بِالْفَضَائِلِ

وَمَا السِّيفُ إِنْ لَمْ يَحْتَكَمْ فِي الْمَقَاتِلِ

وَمَا السُّهُمُ سَهْمًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ قَاتِلِ

(٧) وَمَا الْحُبُّ إِلَّا حَاكِمٌ غَيْرُ عَادِلِ

إِذَا رَامَ أَمْرًا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَصُدُّهُ

إِذَا جَادَ فَاَلدُّنْيَا أَدَاةُ سَمَاحَةٍ

وَإِنْ شَحَّ فَالْأَيَّامُ مَرْمَى إِيَّاتِهِ

وَالْحُبُّ كَمْ فِينَا لَهُ مِنْ جِرَاحَةٍ

(٨) لَهُ مِنَ الْغَيْدِ جَيْشٌ مَلَاةٍ

تَغِيرُ عَلَى مَنَوى الضَّمَائِدِ جُنْدُهُ

تَخْمِيسُ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورِ الشَّامِصِيِّ :

مَلِيكَ جَمَالٍ لَا تَلِينُ عُطُوفُهُ

عَلَى عَاشِقِيهِ لَوْ تَنَنَّى شَرِيفُهُ

فواحرَبَّاه ان اُقيمت صُفُوفُهُ
(٩) ذوابُلُهُ قاماتُهُ وسيُوفُهُ

لحاظُ العَذارى والقلائدُ سرْدُهُ
سَطًا فسبى الالبابَ حتى تخرَجَتْ
عواتِقُها طَوْعَ الهوى وتبهرَجَتْ
وتاهت دلالاً بالهوى وتبرَّجَتْ

(١٠) اذا هاجَ بالبيضِ الحِسانِ تأرَجَتْ
مسالكُهُ واشتقَّ في الجَوْنَدُهُ
اذا ضمَخَتْ ذَيْلَ الصبَا نَفَخَاتُهُ
تَرَامَتْ على مِيتِ الغرامِ حَيَاتُهُ
مليحُ اُذابت كُلُّ لُبٍّ سِمَاتُهُ
(١١) فأيُّ فُوادٍ لا تَلينُ حَصَاتُهُ

غراماً وطُرف ليس يُقْذيه سُهُدُهُ
هَجَمْتُ على أَهلِ الهوى مُتَبَرِّمًا

ونازعتُ قيساً في هواه مَلُوماً
ولكنني لما وقفتُ على الحمى
(١٢) بَلَوْتُ الهوى حَتَّى اعْتَرَفْتُ بِكُلِّ مَا

جَهَلْتُ فَلَا يَغُرُّكَ فَالْصَّبُّ شَهْدُهُ
قَوِيَّ لَهُ كُلُّ الْقُلُوبِ أُسِيرُهُ
تِلْكَ الْأَمَانِي فِيهِ وَهِيَ مَرِيرُهُ
لَهُ فِي بَنِيهِ كُلِّ يَوْمٍ وَتِيرُهُ
(١٣) ظَلُومٌ لَهُ فِي كُلِّ حَيٍّ جَرِيرُهُ

يُضِجُ لَهَا غُورُ الْفَضَاءِ وَنَجْدُهُ

تخميس الشيخ سعود بن علي الخليلي

إذا رمتُ أن أخفي هواه تموجتُ
بِلبِّي تَيَّارَاتُهُ وَتَسَعَّرَتْ
هو الحُبُّ حُكْمُ الحُبِّ فِي أَهْلِهِ ثَبَتُ
(١٤) إِذَا احْتَلَّ قَلْبَا مُطْمَئِنَّا تَحَرَّكَتْ

وَسَاوِسُهُ فِي الْقَلْبِ وَاحْتَلَّ وَكْدُهُ

وَأَبْدَتْ زَلْيَخَا يُوسُفَ مَا كَتَمْنَاهُ
عَذْرَايَ الْهَوَى لَمَّا بَدَأَ فَرَايْنَهُ
مَعَاذَ الْوَفَا إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ عَرَفْنَاهُ
(١٥) فَاِنْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ فَلَا تَقْرَبْنَاهُ

فَغَيْرُ بَعِيدٍ إِنْ يُصِيبُكَ حَدُّهُ
وَلَمَّا بَدَأَ كَالرَّاحِ فِي الْكَأْسِ أَفْرِغَا
وَرَمَانُهُ مَاءُ الشَّبَابِ بِهِ طَفَى
نَصَحَتُكَ لَكِنْ كَانَ دَاعِيَهُ أَبْلَغَا
(١٦) وَقَدْ كُنْتُ أَوَّلَى بِالنَّصِيحَةِ لَوْ صَفَى

فَوَادِي وَلَكِنْ خَالَفَ الْحَزْمَ قَصْدُهُ

تخميس الشيخ عبدالله بن علي الخليلي

فَانْ يَكْ مَعْنَى الْحَزْمِ قُدَّتْ عُقُودُهُ
فَمَا بِالرَّبِّ الْعَقْلِ خَانَتْ جِدُودُهُ
تَقُولُ لَهُ الْأَهْوَاءُ وَهِيَ تَقُودُهُ

(١٧) اذا لم يكن للمرء عقلٌ يقوده

فيوشك أن يلقى حساماً يقده

وبيض كمثل الدرّ لما يُثقب

وقفن أمامي وقفة المتحجب

فقلت ودمعي كالدم المتصبب

(١٨) لعمرك قد حلّ الشباب وحلّ بي

من الشيب خطب لا يُطاق مرده

لئن فاجأتني بالوعيد همومه

وقد كنت جلدا لا تُطاق كلومه

فاغررت بي الأيام وهي عزومه

(١٩) فأيّ نعيم في الزمان أرومه

وأي خليل للزمان أعده

وأيّ أخ يرجى اذا الخطب خيما

ودارت رجاءه في البرية عندما

فكيف أروم الدهر عوناً ومحتما

(٢٠) وكيف ألوم الناس في الغدر بعدما

رأيتُ شبابي قد تغيرَ عهدَهُ

وأغربُ شئٍ مُستَهَامٌ بحبه

يجرُّ رداءَ العيبِ من فوق عُجْبِهِ

وأقربُ شئٍ منه شيبٌ بجَنْبِهِ

(٢١) وأبعدُ مفقودٍ شبابٌ رَمَتْ بِهِ

صروفُ الليالي عند من لا يودُهُ

رأيتُ زمانِي ليس يصفو مَعِينُهُ

بحالٍ ولا يُرجى لِغَوْنٍ مَكِينُهُ

وَكَمْ هَدَّ ظَنِّي فِي رَجَاهِ يُعِينُهُ

(٢٢) فَمَنْ لِي بَخْلٍ صَادِقٍ أَسْتَعِينُهُ

على أَمَلٍ أو ناصِرٍ أَسْتَمِدُّهُ

ومن لي بَخْلٍ صَادِقٍ الْوَدُّ إِنْ أُرِدُّ

ارادوا وإن لم أقبَلِ الْوَدَّ لم يُرِدْ

سواءً أجاد الدهرُ أو هو لم يجدْ

(٢٣) صحبتُ بني الدنيا طويلاً فلم أجد

خليلاً فهل من صاحبٍ أستجدهُ

وثَّقتُ بنفسِي دونَ من قد أحبهُ

ولم يغرُنِي مما أدانيه قُربُهُ

وجانبتُ هذا الدهرَ حتى محبُهُ

(٢٤) وأكثر من لاقيت لم يصفُ قلبُهُ

وأصدق من واليت لم يُغنِ ودُهُ

تخميس محسن بن سعود العامري

وما فتئتُ نفسي تُطالبُ جهدها

عدالة حكم طالما جدَّ جدُّها

فمالي وقد باتت تُساورُ حدَّها

(٢٥) أطالبُ أيامي بما ليس عندها

ومن طلب المعلومَ أعياهُ وجدُّه

ومالي وما لا يملأ الحقُّ وبلُّه

وقد عزّني عن بَلّةِ الحقِّ بُلّةُ
فان يكُ أعياء من النُّوءِ عضلُهُ
(٢٦) فما كل حيّ ينصرُ القولَ فعلُهُ

ولا كُلُّ خلٍ يصدّقُ النفسَ وعدُهُ

نظرتُ الى هذا الوجودِ وشانهِ
فلم أرَ الا ما ذقاً في لسانهِ
وكالقدرِ يغلي حقدُهُ في جنانهِ
(٢٧) وأصعب ما يلقي الفتى من زمانهِ

صحابَةُ من يشفي من الداءِ فقدُهُ
فان تكن الأيامُ جاءت بحربها
فأعظمُ بنا أن لانهُونَ لِسلبِها
ولو وقفت أيدي المنونِ بجنبِها
(٢٨) وللنُّجحِ أسبابٌ اذا لم يفز بها

لييبُ من الفتیانِ لم يُورِ زندهُ
وفي الناس من يدعي حُساماً وحدهُ

كَهَامٌ وَمَا بِالنُّصْلِ عَضِيبٌ يَرُدُّهُ
وَلَا الْبَسْتَةُ الْمُتَنُّ عَارَا يَصْدُهُ
(٢٩) وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يُسْعِدِ الْمَرْءَ جِدُّهُ
عَلَى سَعْيِهِ لَمْ يَبْلُغِ السُّؤْلَ جِدُّهُ

تخميس الأديب عبدالمجيد الأنصاري

اروم مراما والليالي تردّه
وصرفُ زماني بالحوادثِ ضِدّه
فلما رأيتُ الأمرَ قد شطَّ بَعْدَه

(١) رضيتُ من الدنيا بما لا أودّه

وأيُّ امرئٍ يقوى على الدهر زَنْدَه
تعاكسُني الأيامُ فيما أرومُه
وتَهْزَأُ بي والحادثات تشومُه
فما حال من أضحى الزمان غريمُه
(٢) أحاولُ وصلاً والزمانُ خصيمُه

وأبغى وفاءً والطبيعة ضِدّه
لقد كنت لا أدري الهوى وأظنّه
قريبَ المدى حتى تأملتُ فنّه
جهلتُ معانيه وما قد أكنّه

(٣) حَسِبْتُ الْهَوَى سَهْلًا وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُ

أَخْوَعَ غَدَرَاتٍ يَتَّبِعُ الْهَزْلَ جَدُّهُ

تُقَرِّبُهُ الْأَذْهَانُ وَهِيَ ضَنِينَةٌ

وَيَلْعَبُ بِالْأَوْهَامِ وَهِيَ حَقِيرَةٌ

فَتَلْعَوْا عَلَى الْأَفْهَامِ مِنْهُ سَكِينَةٌ

(٤) تَخَفَ بِهِ الْأَحْلَامُ وَهِيَ رَزِينَةٌ

وَيَعْنُو لَهُ مِنْ كُلِّ صَعْبٍ أَشَدُّهُ

فَمَنْ يَمْتَطِي الْعُلْيَا فَذَلِكَ بِاسِلٌ

وَمَنْ لَمْ يُدَبِّرْ أَمْرَهُ فَهُوَ غَافِلٌ

وَمَنْ عَاشَ طَوْعًا لِلْهَوَى فَهُوَ بَاقِلٌ

(٥) وَمَنْ عَجَبَ أَنْ الْفَتَى وَهُوَ عَاقِلٌ

يُطِيعُ الْهَوَى فِيمَا يُنَافِيهِ رَشْدُهُ

فَكَمْ عَاشِقٍ يَاقُومُ هُدَّتْ صُرُوحُهُ

وَكَمْ هَائِرٍ فِي الْحُبِّ مَلَّ نَصِيحُهُ

فِيَا لَيْتَهُ يَسْلُو فِتْرَتَاحِ رُوحِهِ

(٦) يفرّ من السلوان وهو يُريحه

ويأوى الى الأشجان وهي تُكده

إذا كنت ذا لبّ كريم الشمايل

فلا تقتدي إلا بأهل الفضائل

فلا تغترّ بالحُبّ يا صاحِ واعدل

(٧) وما الحُبّ الا حاكم غير عادل

إذا رام أمراً لم يجد من يصده

له في فؤادِ الصبِّ كم من جراحةٍ

وكم مُستهامٍ قد بُلي بإتاحةٍ

سأنبئك عنه يافتى بصراحةٍ

(٨) له من لفيفِ الغيد جيشٌ ملاحه

تُغيرُ على مئوى الضمائدِ جُندهُ

فكم قد اقيمت حربُه وصفوفُه

على مدّعيه واستُبيحت ظُروفُه

وكم أثرت في العاشقين صنوفُه

(٩) نوابله قامائنه وسؤفه

لحاظ العذارى والقلائد سرده

نعم قد سبى العشاق لما تبهرجت

حبائله الغيد الحسان تبلجت

روائحها بالجؤنداء وعرجت

(١٠) اذا هاج بالبيض الحسان تارجت

مسالكه واشتق في الجؤنده

اذا الحب صححته زوائه

فلا تعذلو صبا ذكت جمراته

وان ظهرت للمستهام صفاته

(١١) فأي فواد لا تلين حصاته

غراماً وطرف ليس يقذيه سده

وادي الشقا قد حرت فيه وطالما

هجرت الكرى والنوم مني تقسما

وصرت حديث الحب صبا وإنما

(١٢) بَلَوْتُ الهوى حتى اعترفت بكل ما

جهلتُ فلا يَغُرُّكَ فالصبُّ شهدهُ

غَشُومٌ له في العاشقين سريرةُ

وكاسائه للسالكينَ مريرةُ

وأفعاله بينَ الأنامِ شهيرةُ

(١٣) ظلومٌ له في كلِّ حيٍّ جريرةُ

يضجُّ لها غورُ الفضاءِ ونجدُهُ

هو الحبُّ كم نارٍ له قد تسعرتُ

وكم من قلوبٍ في لظاءه توقدتُ

له سطوةٌ تسبي العقولَ اذا سطتُ

(١٤) اذا احتلَّ قلباً مطمئنا تحركتُ

وساوسنه في القلبِ واختلَّ وكدهُ

هو الصَّبُّ يا هذا فلا تشربنهُ

ولا تاكُلنْ سَلْواهْ يَوْمًا ومنه

فكم سَحَرَ الأبَابَ مَذْ خالفنهُ

(١٥) فان كُنْتَ ذا لُبٍ فلا تَقْرَبْنِه

فغير بعيد أن يُصيبك حدهُ

غَرَقْتُ بِبَحْرِ الْحُبِّ سَعِيًّا وَقَدْ طَغَى

عَلَيَّ وَفِي قَلْبِي الْمَهَالِكُ أَفْرَغَا

نَصَحْتُ أُولِي الْأَبَابِ عَنْهُ مَبْلَغَا

(١٦) وقد كنتُ أُولِيْ بالنصيحة لوصفى

فوَادِي وَلَكِنْ خَالَفَ الْحَزْمَ قَصْدُهُ

إِذَا الدَّهْرُ لَا تَشْفِي الْعَلِيلَ عُهُودُهُ

وَلَمْ تُغْنِ شَيْئاً لِلْمَشُوقِ وَعُودُهُ

فَدَعَاهُ وَخَلَّ الْعَقْلُ يَوْمًا يَسُودُهُ

(١٧) إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عَقْلٌ يَقُودُهُ

فِيُوشِكُ أَنْ يَلْقَى حُسَاماً يَقْدُهُ

أَنْوَحُ عَلَى الْمَاضِي وَمَانِلْتُ مَطْلَبِي

وَضِيعْتُ أَوْقَاتِي وَأَهْمَلْتُ مَنْصَبِي

لَقَدْ شَابَ مِنِّي الْفُودُ وَانْحَطَّ مَنَكَبِي

(١٨) لَعَمْرُكَ قَدْ حَلَّ الشَّبَابُ وَحَلَّ بِي

مَنْ الشَّيْبُ خَطْبٌ لَا يُطَاقُ مَرَدُّهُ

فَبَعْدَ شَبَابِي أَيُّ شَيْءٍ أَقِيمُهُ

إِذَا مَا انْحَنَى ظَهْرِي وَحُطَّتْ رَقُومُهُ

إِذَا فَاتَنِي وَقْتُ الصَّبَا وَنَعِيمُهُ

(١٩) فَأَيُّ نَعِيمٍ فِي الزَّمَانِ أَرُومُهُ

وَأَيُّ خَلِيلٍ لِلزَّمَانِ أَعُدُّهُ

فِيَا قَلْبُ هَذَا الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ خَيْمًا

فَدَعْ عَنْكَ نَهْجَ الْحُبِّ عَلَيْكَ تَسْلَمَا

فَفِي كُلِّ حَالٍ لَسْتُ فِيهِ مَلُومًا

(٢٠) وَكَيْفَ أَلُومُ النَّاسِ فِي الْغَدْرِ بَعْدَمَا

رَأَيْتَ شَبَابِي قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُهُ

وَأَصْعَبُ شَيْءٍ مِنْ كَلِفَتُ حُبِّهِ

وَضَيَّعْتُ وَقْتًا فِي هَوَاهُ وَقُرْبِهِ

فَصَالٍ عَلَيْهِ الدَّهْرُ يَوْمًا بِحَرْبِهِ

(٢١) وَأَبْعَدُ مَفْقُودٍ شَبَابٌ رَمَتْ بِهِ

صُرُوفُ اللَّيَالِي عِنْدَ مَنْ لَا يُوَدُّهُ

فَأَمْسَى بَعْدًا لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ

سِوَى زَفَرَاتٍ فِي الْفُؤَادِ تُهِينُهُ

إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ فَهَذَا يَقِينُهُ

(٢٢) فَمَنْ لِي بِخِلِّ صَادِقٍ أَسْتَعِينُهُ

عَلَى أَمَلٍ أَوْ نَاصِرٍ أَسْتَمِدُّهُ

وَأَيْنَ الَّذِي عَنْ عَهْدِهِ قَطُّ لَمْ يَحْدُ

وَأَيْنَ الَّذِي تَدْعُوهُ فِي الْبَسِ إِنْ يَرِدُ

فَهِيَاتَ أَنْ تَلْقَى الَّذِي مِنْهُ تَسْتَفِدُّ

(٢٣) صَحِبْتُ بَنِي الدُّنْيَا طَوِيلًا فَلَمْ أَجِدْ

خَلِيلًا فَهَلْ مِنْ صَاحِبٍ اسْتَجِدُّهُ

فَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ يَحِبُّهُ

فَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يَصْدُقُ حُبُّهُ

وَأَيْنَ الَّذِي يَصِفُوهُ هَوَاهُ وَقَرْبُهُ

(٢٤) وَأَكْثَرُ مَنْ لَاقَيْتُ لَمْ يَصِفْ قَلْبُهُ

وَأَصْدَقُ مَنْ وَاَلَيْتُ لَمْ يُغْنِ وَدُّهُ

مَكُنْتُ طَوِيلًا ابْذُلُ النَّفْسَ جُهْدَهَا

لِتَصْحِيلِ مَعْدُومٍ وَأَوْقَفْتُ حَدَّهَا

فَمِنْ عَسَرَ الْمَطْلُوبُ أَلْزَمْتُ رَدَّهَا

(٢٥) أَطَالِبُ أَيَّامِي بِمَا لَيْسَ عِنْدَهَا

وَمَنْ طَلَّبَ الْمَعْدُومَ أَعْيَاهُ وَجْدُهُ

فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَاهُ يَشْفِيكَ قَوْلُهُ

وَلَا كُلُّ غَيْمٍ يُنْبِتُ الْأَرْضَ وَبُلُّهُ

فَلَا تَحْسَبَنَّ الْأَلَّ يُغْنِيكَ عُلُّهُ

(٢٦) فَمَا كُلُّ حَيٍّ يَنْصُرُ الْقَوْلَ فَعْلُهُ

وَلَا كُلُّ خَلٍّ يَصْدُقُ النَّفْسَ وَعْدُهُ

وَأَغْرَبُ شَيْءٍ مُغْرَمٌ بِلِسَانِهِ

تَرَاهُ صَدِيقًا تَغْتَرُّ بِأَمَانِهِ

وَأَحْقَادُهُ مُحْصَوْرَةٌ فِي جَنَانِهِ

(٢٧) وأصعب ما يلقي الفتى من زمانه

صحابه من يشفي من الداء فقدّه

فان صالت الأيام نحوي بحزبها

تصدّيتها لوهاجمتني بسلبها

وزندي بحمد الله وار لحربها

(٢٨) وللنجح أسباب اذا لم يقرّبها

لبيب من الفتیان لم يُور زنده

فلا يدرك الاسان نيلاً وسعده

عليه ولا حظ له فيشده

ولم يغنيه في سعيه مايعده

(٢٩) ولكن اذا لم يسعد المرء جدّه

على سعيه لم يبلغ السؤل جدّه

ومما ذكره صاحب شقائق النعمان في كتابه - ج ٢ -

تخميساً لثلاثة شعراء للبيتين الآتين ذكرهما :

البيتان : (١)

(١) يارسولي الى الحبيب اعتذرلي

فلعل الحبيب يقبل عذري

(٢) ثم قل للحبيب بلطفٍ

«أيّ ذنبٍ جرى فأوجبَ هجري»

التخميس الأول للشيخ صالح بن عيسى

إنّ هجرَ الحبيبِ أذهَلَ عقلي

واذابَ الحشَا وحرمَ وصلي

إنني مذنبٌ مُقرٌّ بفعلي

(١) يارسولي الى الحبيب اعتذرلي

فلعل الحبيب يقبلُ عذري

بخضوعٍ وذلةٍ لا يُعْنَفِ

سلّه وصلاً يُحيي فؤادي ويشفي

من غرامي فإن في الهجر حتفي
(٢) ثم قل للحبيب عني بلطفٍ
«أيُّ ذنبٍ جرى فأوجبَ هجري»

التخميس الثاني للشيخ أبي الفضل وهو أخو

الشيخ المتقدم

أه من لأعج بأحشائي بغلي
وبنارٍ لباطنِ الجسمِ يصلي
ماحياتي والهجرُ أدناه قتلي
(١) يارسولي إلى الحبيبِ اعتذري
فلعل الحبيبَ يقبلُ عذري

فرضاه لظي ووجدني مطفى
وجفاه إن رام لي فهو حتفي
قم رسولي وانطق بذلٌ وعرف

(٢) ثُمَّ قُلْ لِلْحَبِيبِ عَنِّي بِلُطْفٍ
«أَيُّ ذَنْبٍ جَرَى فَأُوجِبَ هَجْرِي»

التخميس الثالث للشيخ عبدالله بن علي
الخليلي :

يا حبيبي بالله بالله جُدْ لي
بوصالٍ فالهجرُ أَذْهَلَ عقلي
أه ما للحبيبِ حَرَمٌ وَصلي

(١) يارسولي الى الحبيب اعتذر لي

فَلَعَلَّ الْحَبِيبَ يَقْبَلُ عَذْرِي

يارسولي ان أنتَ أَحْكَمْتَ وَصفي
لحبيبي عساه يَحْنُو بِعَطْفٍ
فَتَأْوَهُ إِذَا مَرَرْتَ بِخَيْفٍ

(٢) ثُمَّ قُلْ لِلْحَبِيبِ عَنِّي بِلُطْفٍ

«أَيُّ ذَنْبٍ جَرَى فَأُوجِبَ هَجْرِي»

قصيدة الشاعر سليمان بن سليمان

النبهاني اليائية الخمسة (١)

أما لَمَحْتَ الْبَارِقَ الْعُلُويًّا
نَأَى يَمَانِيًّا فشماليًّا
حتى إذا أض حياء سويًّا

سقى التلاع المعطشات رياء (٢)

وأخصب الأجران والقليا (٣)

ثم استمر رعدُه وبرقُه

فانهل وشكاً وبئله وودقه

(١) نموذج من القصائد العمانية التي وردت على نهج التخميس وهي قصيدة مكملة

لبعضها في خمسة أسطر

لنفس الشاعر وقد أبدع العمانيون في هذا الفن وممن راقوا هذا النوع السيد هلال

بن بدر البوسعيدي والشيخ عبدالله بن علي الخليلي وآخرون

(٢) - أض : رجع ، حيا سوريا : غيثاً خصبا ، (٣) الأجران : الأرض التي لانتبت فيها

وَالتَّجُّ سَيْلًا غَرَبَهُ وَشَرْقُهُ
 ثُمَّ اسْتَنَارَ بِاسْمًا مَبْعَقُهُ (١)
 رَدُّ الْبَصِيرَ أَكْمَهَا عَمِيًّا
 ثُمَّ اسْبَكَرُهَا طِلًّا فَجَادَا
 وَطَبَّقَ الْأَصْلَادَ وَالْوَهَادَا
 وَأَمْتَحَ فِي خَطَرْتِهِ انْقِيَادَا
 وَالْبَسَ الرُّوضَ لَهُ أَبْرَادَا
 وَحَالِكَ زَهْرًا بِالرُّبَى مَوْشِيًّا
 يَخْفِقُ بَيْنَ أَبْيَضٍ وَأَحْمَرٍ (٢)
 وَأَزْدَقَ مُتَّسِقٍ وَأَصْفَرَّ
 وَيَانِعٍ فِي أَسْوَدٍ مِنْ أَخْضَرٍ
 يَرُوقُ عَيْنَ الْفَاطِمَةِ الْمَغْرَرِ
 مُسْتَأْنَفَا فِي حُسْنِهِ بِهِيًّا

(١) التج : اختلط وعظم

(٢) يخفق : يتلون

ويانِعُ في أسودٍ من أخضرٍ
 يَرُوقُ عَيْنَ النَّاظِرِ المَقَرِّ
 مُسْتَأْنَفًا في حُسْنِهِ بِهِيًّا
 ثُمَّ أَنْتَنَى مَصُوحًّا قَدْ هَاجَا
 مَنْزَعَجًا عَنْ حَالِهِ أَنْزَعَا (١)
 وَنَشُ مَا كَانَ بِهِ مَجَّاجَا
 وَعَمَزُ عَنْ قِطَافِهِ مَارَاجَا (٢)
 وَقَدْ يَكُونُ يَانِعًا جَنِيًّا
 فَهَكَذَا كُلُّ نَعِيمٍ زَائِلٍ
 وَهَكَذَا كُلُّ سُرُورٍ حَائِلٍ
 وَاعْتَبِرِ الْبَاقِينَ بِالْأَوَائِلِ
 إِنْ كُنْتَ فِي الْأُمَّةِ عَيْنَ الْعَاقِلِ
 فَاتَّبِعِ الدِّينَ الْحَمْدِيَّ

(١) مصوحا : ذابلا

(٢) نش : جف ، مجَّاجا : خلواً وجميلاً

ولا تُزغِ عَنْ مَنْهَجِ الرُّسُولِ
محمداً المخصوص بالتفضيل
ولا تُطعْ أُمْنِيَّةَ التَّضَلِيلِ
فلم تفر في الخلدِ بالمقييل
حتى توالى المصطفى النبياً
يا غافلاً عما به يرادُ
إذا جوى كلَّ الوري المعادُ
أينَ ثُمودُ ذَهَبَتْ وعادُ
إيه وأين ربُّها شددُ
لم يُبقِ منهم دهرهم بقيا
أينَ ذَوِ الأجنادِ والجحافلِ
أينَ أُولُو الدُّولِ والمعاقلِ
والعدَدِ الأكثرِ والصَّواهِلِ
وأينَ مَنْ يَخْطُبُ في المحافلِ
ان كنتَ عَنْ أَهْلِ الجِدالِ عيًّا

أَيْنَ ذُو التُّخُوتِ وَالتَّيْجَانِ
وَأَيْنَ أَهْلُ الْعِزِّ مِنْ قِطَانِ
وَأَيْنَ أَمْلَاكُ بَنِي غَسَّانِ
أَلَوْتُ بِهِمْ نَوَائِبُ الزَّمَانِ
فَأَسْلَكَهُمْ مَسْلَكاً وَبِئاً
.. صَبَّ عَلَيْهِمْ صِرْخَةُ الزَّمَانِ
فَانْقَرَضُوا كَأَنَّهُمْ مَاكَانُوا
وَالْدَهْرُ خِيبٌ بِالْوَرَى خَوَانُ
فَكَلَّمَا قَضَى بِهِ الدِّيَانُ (١)
لَمْ تَلْقَ عَنْهُ مَهْرَباً قَصِيّاً
يَارَاقِداً عَنْ أَهْبَةِ الْمَعَادِ
كَيْفَ تَرَى السَّيْرَ بَغِيرَ زَادِ

(١) والدمر خب : عذار

مالرأي في مظلمة العبادِ
والموقف المحفوف بالأشهادِ
وقد عصيت الصمدَ القويًّا
يا خاطئاً ما قدّم المتأباً
هيئ ليوم النفخة الجوابا
إذا يقول كافرٌ قد خابا
يا ليتني كنت إذا تُراباً
وكننت نسياً قبلها منسياً
ماذا تجيب عن سؤال الخالقِ
إذا بدت فضائح الخلائقِ
واحتوت النارُ على المشاقيقِ
والكافر الكائد والمنافقِ
فصرت كالأولى بها صلياً
إن قال يا عبدي عصيت أمري
وما انزجرت طائعاً لزجري

ولا اتقيت سطوتي وقهري
لو كنت أمنت بيوم الحشر
لم تجن هذا المنكر الفرياً
هلاً سمعت قبلها وعيدي
هلاً قرأت واعياً تهديدي
وماتوعدت به عييدي
من العقاب البائس الشديد
حتى ركب المفضع الشنيأ^(١)
هلاً اعتبرت سالفاً بمن مضى
ومن تقضاه الحماهم فانقضى
أدلى عليهم دلوهُ صرفُ القضا
فبدلوا ضيق الحوذ بالفضا
قسراً وضاهى المعدم الغنيا

(١) المفضع : الأمر الفضيع ، والشنيأ : بمعنى البغيض

واشتَبَّهَ السُّوقَةَ بِالْمُلُوكِ
وَالْمُتَرَفُ الْمُوسِعُ بِالصُّغُلُوكِ
وَالْمَالُ الْقَاهِرُ بِالْمَمْلُوكِ
وَانْفَرَجَتْ غِيَاهِبُ الشُّكُوكِ
وَأُظْهِرَ الْمَوْتُ لَكَ الْمَخْفِيَّ
لَمْ لَا ذُكْرَتْ الْمَوْقِفَ الْعَظِيمَا
لَمْ لَا رَهْبَتْ هَوَاؤُهُ الْجَسِيمَا
وَكَيْفَ يَقْوَى جِسْمُكَ الْجَحِيمَا
وَقَدْ أَلْفَتْ قَبْلَهَا النِّعِمَا
وَكُنْتَ جَبَّارًا بِهَا عَصِيًّا
أَيْنَ الْمَفَرُّ مِنْ سُؤَالِ الْمَوْقِفِ
أَيْنَ الْمُنَاصُ مِنْ قِصَاصِ الْمُنْصِفِ
أَيْنَ الْمَحِيصُ يَوْمَ لَا مِنْ مَزْحَفِ
وَلَا حَمِيمٍ شَافِعٍ مُسْتَوْقِفِ
عِقَابَ يَوْمٍ لَمْ يَزَلْ دَهِيًّا

لهفي على مافات من شبابي
في الغي واللذة والتصابي
ويلاه ممّا خطّ في كتابي
إن لم أتب في ساعة المتاب
ولم أكن مع خالقي مرضيا
أين مفازاتي وما اعتذاري
إذا وقفت بين أيدي الباري
وهتكت بين الوردى أستاري
وددهوني صاغرا في النار (١)
أهوي بأقصى قعرها هويا
هيهات يامجرم أن تفوزا
يوم يقوم الخلق أو يجوزا
وأن تنال عن لظى تبريزا
وقد عصيت ربك العزيزا

(١) ددهوني : دحرجوني ، صاغرا : ذليلا

ولم تزل لأمره أيباً
كيف تُرجّي الفوز في المعادِ
وأنت لله من الأعادي
أم كيف ترجو رتبة العبادِ
وأنت مُنْعَجاً عن الرُّشادِ
متَّبِعاً شَيْطَانَكَ الْغَوِيَّ ..
درك المنى في تخميس سموط الثنا
للعلامة أبي مسلم البهلاني .

أوجه باسم الله وجه شهودي
لعزّ جلالِ الله ربّ وجودي
تسايحُ اخلاصي له وصمودي:
سُموطُ ثناءٍ في سموطِ فريدِ
بكلّ لسانٍ قد بُثِّنَ وجيدِ
وَحُبُّ له في لبِّ قلبي وقشيره

وخوفُ يوازِيه رجاءُ لبره
 وشكرُ ومن لي أن أقومَ بشكره
 وحمدُ تغصُّ الكائناتُ بنشوره
 إذا نُشِرتْ منه أجلُ برودِ
 وشوقُ يذبُ النفسَ لاعجُ حره
 ووقفَةُ مضطَرُّ أسيرٍ بفقره
 وإخلاصُ سرِّ نُوره حشوُ سره
 وذكرُ له تحيا النفوسُ بذكره
 ويبعثُ قبلَ البعثِ مَنْ هو مودي
 صرفتُ مرادي فيه طوعاً لصرفه
 حقيقةُ ذكرِي انني عينُ ظرفه
 حباني به طيباً عرفتُ بعرفه
 تَعَطَّرتِ الأفاقُ مِن طيبِ عرفه
 فما مسكُ دارينِ يُشَابُ بعودِ
 يُبَشِّرُ بالزُلفي كريمِ مقامه

ويستغرق الأسرار سُكْرُ مُدَامِهِ
يَصُبُّ حَيًّا الْأَنْوَارِ صَوْبُ غَمَامِهِ (١)
ويزري بنور الشمسِ نورُ ابتسامِهِ
إذا ماتجلى في صحائفِ سُودِ
تجردتُ من نفسي فلم يبقَ لي أنا
وطارت هَوَى رُوحِي بأجنحةِ الفَنَاءِ
لمن هو أهلُ المجد والعِزِّ والغِنَى
لمن هو أهلُ الحمد والمدح والثَّنَاءِ
لذي الفضلِ والألاءِ خيرِ مفيدِ
لمن وُحِدَتُهُ المبدعاتُ سَوَاجِدَا
لمن عَرَفَتُهُ الموجداتُ حَوَامِدَا
لمن مَجَّدَتُهُ الممكّناتُ صَوَامِدَا
لمن سَبَّحَتُهُ الكائناتُ شَوَاهِدَا
بتوحيدهِ واللّه خيرُ شهيدِ

(١) صوب غمامه : انصباب المطر

لَمَنْ سَخَّرَ الْأَشْيَاءَ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

لَمَنْ كَانَ بِالْمَخْلُوقِ أَحْفَى^(١) وَأَرْحَمًا

لَمَنْ بَسَطَ النُّعْمَاءَ مِنَّا وَتَمَّمَا

أَعْيَادَ وَأَيْدِي مِمَّنْ أَيْادِيهِ أَنْعُمًا

فِيَا أَنْعُمَ الْمَوْلَى بَدَأَتْ فَعُودِي

ضَرَعْتُ لَوَجْهِ اللَّهِ رَبِّي وَمَوْئِلِي

وَقَدْ ضَاقَ بِي عَنْ حَاجَتِي كُلِّ مَنْزِلٍ

" وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ^(٢)

وَيَارِبُّ لَطْفًا مَنْ لِعَبْدٍ مُؤْمَلٍ

بَسِيطِ لِسَانٍ بِالْأَعْيَاءِ مَدِيدٍ

حَلِيفِ الْمَعَاصِي مُغْرَقٍ فِي عَيْوَبِهِ

قَضَى الْعُمَرَ يَوْعِي السُّوءَ بَيْنَ جُيُوبِهِ^(٣)

(١) أَحْفَى : أَكْثَرُ حَفَاوَةً وَكَرَمًا

(١) رَسْمِ دَارِسٍ : مَنْ مَاتَ بَقِيَ مِنْ أَثَارِ الدِّيَارِ وَدَارِسٍ : مَمْحُورٌ .

(٢) أَوْعَى الشَّيْءِ : حَفِظَهُ فِي وَعَاءٍ

يَذُوبُ اعْتِرَافاً مَنْ كَبَّائِرِ حُوبِهِ (١)
وَيُقْصِرُ مِنْهُ الْقَوْلَ ذِكْرُ ذُنُوبِهِ
وَقُبْحُ الْخَطَايَا فَهُوَ أَيْ بَلِيدٌ
أَنْسَى مَا آتَى ثُمَّ اسْتَقَالَ اسْتِقَامَةً
لَوَجْهِكَ تَمْجِيداً وَحِبّاً وَطَاعَةً
يَوْمُكَ تَوَّاباً وَيَرْجُو إِجَابَةً
وَيُغْضِي حَيَاءً هَيْبَةً وَمَخَافَةً
لِعِزِّكَ أَجْلاً بِكُلِّ شُهُودٍ (٢)
لَقَدْ هَالَنْسِي ذَنْبِي بِخَطْبٍ مُبْرَحٍ
وَبَارَزْتُ خَلَّاقِي بِفَعْلٍ مُجْرَحٍ
أَبُوءَ بِقَلْبٍ بِالْخَطَايَا مُقْبَرَحٍ
فَجَدَ بِمَتَابٍ عَنْ مَقَرٍّ مُصْرَحٍ
بِذَنْبٍ وَتَقْصِيرٍ وَطُولٍ صُدُودٍ

(١) العرب : الائم والمعصية

(٢) يغضي : يطبق جنبه

كُتِبَ حَزِينٍ خَاشِعٍ مُتَوَدِّعٍ
يُسِرُّ وَيُبْدِي مُخْلِصاً تَوْبَ مُقْلِعٍ
يَقُومُ عَلَى صِدْقٍ بِمَا هُوَ مُدَّعِي
مُنِيبٍ يُرْجَى عِنْدَكَ الْعَفْوُ مَوْلَعٍ

بِذِكْرِكَ لَا ذِكْرَ الْلَوَا وَذُرُودٍ
أَسِيرٍ بِقَيْدِ الْعَجْزِ عَنْ كُلِّ ذُرَّةٍ
تُصَرِّفُهُ الْأَقْدَارُ حَسَبَ الْمَشِيئَةِ
غَنِيٍّ عَنِ الْأَكْوَانِ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ
فَقِيرٍ لِمَا أَسَدَيْتَ مِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ

شَكُورٍ لِمَا أَوْلَيْتَ غَيْرَ جَحُودٍ
لَقَدْ كَانَ لِمَا كَانَ فِي حَالِ ضُرِّهِ
لَهُ مِنْكَ تَدْبِيرٌ لَأَطْوَارِ أَمْرِهِ
دَعَاكَ وَقَدْ ضَاقَ الْخِنَاقُ بِوُزْرِهِ
دَعَاكَ وَلَا يَرْجُو سِوَاكَ لِفَقْرِهِ

وَأَنْتَ الَّذِي تُدْعَى لِكُلِّ شَدِيدٍ

تَدَارِكُ عَظِيمَ الْعَفْوِ مَا هُوَ حَامِلٌ
بَحْطٌ وَزَكَّ الْآنَ مَا هُوَ عَامِلٌ
يُؤْمَلُ هَذَا الْعَبْدُ وَالْجُودُ شَامِلٌ
وَمَا ظَنُّ يَوْمًا أَنْ يُخَيَّبَ أَمِلٌ

بِبَابِ كَرِيمٍ فِي غِنَاهُ حَمِيدٍ
بِبَابِكَ عَبْدُ السُّوءِ يَحْمِلُ إِصْرَهُ (١)
يَغُوثُ إِعْلَانًا وَتَعْلَى سِرُّهُ
مَلْظٌ بِمَحْبُوبِ الدُّعَا لَكَ دَهْرُهُ (٢)
وَلَمْ يَكُ يَشْقَى فِي دَعَائِكَ عُمْرُهُ

وَمَنْكَ يُرْجَى الْيَوْمَ كُلُّ مُزِيدٍ
عَرَفْتُكَ رَبُّ الْعَرْشِ عِرْفَانُ مُوقِنٍ
بِمَا تَتَلَقَّى الْمُخْلِصِينَ تَلَقَّنِي
إِلَهِي أَقْمِنِي فِي رِضَاكَ وَأُبْقِنِي

(١) الإصر: الذنب

(٢) ملظ: ملح، ذائب

الهي تداركني بلطفٍ واغنتني

بواسعِ رِزْقٍ مِنْ نَدَاكَ عَتِيدُ (١)

الهي كان الكونُ في العدمِ إِسْتَكَنَّ

فأظهرت مِنْهُ مَا تحركَ أو سَكَنَّ

وَلَمْ يَكْ إِلَّا مَا تُكوِّنُهُ وَلَنْ

فَمَهْمَا تُرِدْ شَيْئًا يَكُنْ بِمَقَالِ كُنْ

فَهَلَّا بَكُنْ تَقْضِيَتِي بِأَوْسَعِ جُودِ

إِلَهِي وَالْجُودُ الْإِلَهِيُّ كَامِلُ

تَمُنُّ بِهِ لَا تَقْتَضِيهِ عَوَامِلُ

عَلَى الْبِرِّ وَالْفُجَارِ جُودُكَ هَامِلُ

يَجُودُ بِهِ مِنْ جُودِهِ الْغَمْرُ شَامِلُ

على كل موجود بَكُلٍّ وَجُود (٢)

تَوَجَّهْتَ الْآمَالَ لِلَّهِ أَجْمَعُ

(١) عَتِيد : حَاضِر

(٢) الْغَمْر : الْكَثِيرُ الشَّامِلُ

وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ اللَّهِ مَنْ فِيهِ أَطْمَعُ

الهِ تَرَى ذَلِّي وَفَقْرِي وَتَسْمَعُ

فَمَا كَانَ لِي فِي غَيْرِ جُودِكَ مَطْمَعُ

وَجُودُكَ مِنْهُ طَارِفِي وَتَلِيدِي (١)

وَجُودُكَ يَا ذَا الْجُودِ أَوْثَقُ حِيلَةٍ

وَجُودُكَ يَا ذَا الْجُودِ غَيْثُ مَخِيلَتِي (٢)

وَجُودُكَ رَوْحِي فِي الْكُرُوبِ الْجَلِيلَةِ

وَجُودُكَ أَعَزُّ الشُّفِيعِ وَسِيلَتِي

وَجُودُكَ إِذْ عَزَّ الْبَرِيدُ بَرِيدِي

لَنْ حَالَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَائِلُ

مَنْ الذَّنْبِ وَاسْتَعَصَتْ عَلَيَّ الْوَسَائِلُ

فَانِي مَلَحٌ بِالْأَعْيَاءِ لَا أَزَائِلُ

(١) طارفي: المال الحديث

(٢) المخيلة: جاء في الأصل المخيلة وفي نسخة وزارة التراث القومي المخيلة وهي

السحابة التي تظن ماطرة

وَأَنِّي لَوَقَّافٌ بِبَابِكَ سَائِلٌ

لِفَضْلِكَ رَاجٍ مِنْكَ نُجَحَ وَعُودِي

إِلَهِي نَفْسِي لَا تَبُوءُ بِخُسْرِيهَا

وَلَا قَنَطْتُ مِنْ يُسْرِيهَا بَعْدَ عُسْرِيهَا

وَلَا سَنِمْتُ مِنْ ضَيِّقِهَا تَحْتَ أَسْرِيهَا

وَقَدْ دَفَعْتَنِي الْكَائِنَاتُ بِأَسْرِيهَا

إِلَيْكَ وَلَمْ تَحْفَظْ وَثِيقَ عَهْدِي

قَصَدْتُكَ رَبِّي إِذْ عَرَفْتُكَ وَاحِدًا

وَجَدْتُكَ رَبِّي إِذْ عَلِمْتُكَ وَاجِدًا

إِلَى مَنْ أَرَدْتُ الْوَجْهَ مَوْلَايَ جَاهِدًا

وَأَنِّي إِنْ زَايَلْتُ بِابِكَ قَاصِدًا

سِوَاكَ فَقَدْ أَبْرَمْتُ نَقْضَ عَقْدِي

رَفَعْتُ إِلَيْكَ الْكَفْيَا خَيْرَ رَافِعٍ

وَأَحْسَنْتَ ظَنِّي فِيكَ بَيْنَ قَوَاطِعِي

وَمَامَعَكَ اللَّهُمَّ لَيْسَ بِمَا مَعِي

وَحَاشَاكَ عَنْ رَدِّي وَقَطْعِ مَطَامِعِي
لِشُّؤْمِ جُدُودِي وَاتِّضَاحِ جُمُودِي
أَحَاطْتُ بِهَذَا الْعَبْدِ سُودُ الْمَصَائِبِ
وَجَدْتُ وَلَكِنْ سَهْمُهُ سَهْمُ خَائِبِ
وَمَا السَّعْيُ إِنْ لَمْ يَتَّصِلْ بِالْمَوَاهِبِ
وَإِنْ كَانَ سَعْيِي لَا يَفِي بِمَطَالِبِي
وَإِنْ حَظُّوْظِي عَنْ مَنَائِي قِيُودِي
مُعَوَّقَةٌ قَصْدِي مَضِيقٌ رِحَابُهَا
تُنَاصِبُنِي رَغَمَ الْأَمَانِي حِرَابُهَا (١)
إِذَا فَتَحْتُ بَابًا فَلِلشَّرِّ بَابُهَا
فَإِنْ بِقَصْدِي اللَّهُ تَغْدُو صِعَابُهَا
وَإِنْ أُعْظِمْتَ قَدْرًا أَدْلُ مَقُودِ
وَمَنْ يَعْتَرِزُ بِاللَّهِ عَزَّ وَمَنْ لَهُ

(١) تناصبني : ناصبة العدو : أظهرها وأقامها له

تَوَلَّى فَفِي الْحَالَاتِ يَرْفَعُ ذُلُّهُ
وَمَنْ ذَلُّ فِي تَمَجِيدِهِ لَمْ يَذُلُّهُ
وَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْأَلِ تَكُنْ لَهُ

إِذَا رَامَهَا الْعَنْقَا أذل مَصِيدِ (١)

رَأَى اللَّهَ لِلْإِسْلَامِ مِنِّْي قَائِمًا
وَسَلَّ عُزُومِي لَوْ تَحَقَّقْنَ صَارِمًا
فَأَصْبَحْتُ بَيْنَ الْعِزِّ وَالْذُرِّ هَائِمًا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَظَّ عَنِّي نَائِمًا

وَكَانَ قِيَامِي فِيهِ مِثْلُ قُعُودِي
وَكَانَ اجْتِهَادِي كَالْتَّقَاعِ جَائِمًا
وَصِرْتُ لِمَا أُبْنِي كَمَا كُنْتُ هَادِمًا
تُرِينِي الْأَمَانِي شَكْلَ مَا كُنْتُ حَالِمًا

(١) العنقاء : اسم لطائر

وَأَنْ فِعَالِي مِثْلُ مَالِي كِلَاهُمَا

لِدَارِسِ دِينِ اللَّهِ غَيْرُ مُعِيدٍ

إِذَا تَمَّ أَمْرُ كُنْتُ فِي الْمَاءِ رَاقِمًا

وَأَنْ أَحْكَمَ التَّدْبِيرُ حُكْمًا تَصَارِمًا

كَأَنِّي لِحَزْمِي مِثْلُ عَزْمِي مُزَاحِمًا

وَأَنْ لِسَانِي مِثْلُ كَفِّي كِلَاهُمَا

لِإِظْهَارِ دِينِ اللَّهِ غَيْرُ مُفِيدٍ

وَمِنْ عَثَرَاتِ الْجَدِّ أَنِّي طَالِمًا

رَمَى الْغَدْرَ تَدْبِيرِي فَأُتِبَتْ مَارَمِي

وَأَنِّي لَا أَوِي مِنْ الصَّدْقِ عَاصِمًا

وَأَنْ حُسَامِي كَالْبَرَّاعِ كِلَاهُمَا

لِأَعْدَاءِ دِينِ اللَّهِ غَيْرُ مُبِيدٍ

أَرَى نَصْرَ رَبِّي مِنْ أَدَاءِ أَمَانَتِي

وَهِيَاهُ عَزَّتْ مَكْنَتِي وَمَكَانَتِي

وَحَالَتْ إِلَى خَرْطِ الْقَتَادِ إِعَانَتِي (١)
وَدَهْرِي لَمْ يَأْذَنْ بَغِيرِ إِهَانَتِي
وَإِكْرَامِ خَصْمٍ لِلَّهِ عَنِيدِ
أَجَاهِدُ كَيْدَ الدَّهْرِ بِالْعَزْمِ وَالْعَنَا
وَقَضُ الْحَصَا مِنْ مَطْلَبِي كَانَ أَلَيْنَا (٢)
كَأَنَّ مُحَالًا كُلُّ مَا كَانَ مُمَكِّنًا
وَعَايَةُ مَحْصُولِي الْمَوَاعِيدُ وَالْمَنَى
وَأَنَّ وَعُودَ الْغَدْرِ أَيُّ وَعُودِ
أَهْمُ بِنَصْرِ اللَّهِ وَالْجَدِّ مُمَسْكِي
وَلَوْ خُضْتُ فِيهِ مَهْلَكًا بَعْدَ مَهْلَكِ
وَمَنْ لِي وَقَدْ سَدَّ التَّخَاذُلُ مَسْلَكِي

(١) خروط القتاد : خروط الورق بمعنى قشرة من الشجر اجتذابا بكفه والقتاد : شجر صلب له شوك كالابر ، وخرط القتاد كناية عن شدة المشقة ، يقال : دون هذا خروط القتاد
(٢) قضُ الحصى : خشونة التي تمنع من الراحة والقرار

وَلَمْ يَبْقَ عِنْدِي الْيَوْمَ إِلَّا تَمَسُّكِي
بِعُرْوَةِ رُكْنٍ لِلَّهِ شَدِيدِ
وَتَفْوِضُ أَمْرِي لِلْمَدْبُرِ خَيْرَتِي
وَأَسْقِطُ تَدْبِيرِي وَتَعْطِيلُ حِيلَتِي
وَتَرَكُ عُرَى الْأَسْبَابِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
جَمَعْتُ هُمُومِي وَانْتَجَعْتُ بِهِمَّتِي
إِلَى بَابِ وَهَابِ الْجُدُودِ مَجِيدِ
إِلَى بَابِ مَنْ أَغْنَى وَأَقْنَى وَأَنْعَمَا
إِلَى بَابِ قَهَّارِ أَهَانَ وَأَكْرَمَا
إِلَى بَابِ مَنْ أَفْنَى وَأَحْيَا وَلَعَدَمَا
إِلَى بَابِ مَنْ يَدْعُوهُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَمَنْ فِيهِمَا مَنْ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
إِلَى بَابِ مَنْ جَدِّي بِذُلِّي لَجَدِّهِ
إِلَى بَابِ مَنْ دَرَكُ الْأَمَانِي بِقَصْدِهِ
إِلَى بَابِ مَنْ تَعْنُو الْوُجُوهُ لِمَجْدِهِ

الى بابِ مَنْ فِي كُلِّ بِحَمْدِهِ

لَهُ أَيُّ شَأْنٍ فِي الْأَنَامِ جَدِيدٍ

الى بابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمُكْرِمٍ إِلَى

مُطِيعِينَ خَيْرِ الرَّاحِمِينَ مُقْسِمٍ إِلَى

مَوَاهِبِ شُكَّارٍ لِصَالِحِ مَا عُمِلَ

الى بابِ خَيْرِ النَّاصِرِينَ وَأَكْرَمِ إِلَى

مُفِيدِينَ خَيْرِ الْفَاتِحِينَ وَدَوْدِ

الى بابِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ غَالِبِ إِلَى

جَبَابِرِ ذِي الْبَطْشِ الشَّدِيدِ الْمُرَاقِبِ إِلَى

أُمُورٍ وَمَنْ يَقْصِدُهُ لِلْإِحْتِمَى قَبْلَ

إِلَى بَابِ وَهَابِ الْمَمَالِكِ قَالِبِ إِلَى

كَرَاسِيٍّ قَهَّارٍ لِكُلِّ عَنِيدٍ

الى القاهرِ المبدي المعيد اختياره

الى الحكمِ العدلِ الذي عَزَّ جَارُهُ

الى المتولَّى مَنْ إِلَيْهِ فِرَارُهُ

إِلَى مَالِكِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ اقْتِدَارُهُ
إِلَى مَنْ لَهُ الْأَمْلَاقُ خَيْرُ عَبِيدٍ
ضَرَعْتُ إِلَيْهِ مُخَبَّتَ الْقَلْبِ عَافِيَا
ذَلِيلًا ضَعِيفًا عَاجِزًا مُتَّقَانِيَا
بَرِيئًا إِلَيْهِ مِنْ نُفُوزِ مُحَالِيَا (١)
وَقُوفًا عَلَى أَبْوَابِهِ مِنْهُ رَاجِيَا
قِيَامَ حُظُوظِي فِي الْعَلَى وَجُدُودِي
عَسَى رَحْمَةً مِنْهُ وَعَطْفٌ وَنَظَرَةٌ
وَمَوْهَبَةٌ تَنْهَلُ مِنْهُ مُلْتَةٌ (٢)
وَعَارِفَةٌ مِنْ جُودِهِ وَمَوَدَّةٌ
فَتَخْرِقَ لِي فِي الْعَوَائِدِ نَفْحَةً
سَمَآوِيَّةً مِنْ مُبْدِيٍّ وَمُعِيدٍ
فَتَبْرَأَ مِنْ حَقِّ الْجِهَادَيْنِ ذَلَّتِي

(١) محالياً: التدبير والكيد

(٢) ملته : أي غامرة

فَتَعَلُّوا بِهَا فِي نُصْرَةِ اللَّهِ كَلِمَتِي
وَيَبْسُطْ لِي إِنْ شَاءَ إِيثِمَامَ نِعْمَتِي
حُظُوظًا يَقُومُ الدَّهْرُ فِيهَا بِخِدْمَتِي

وَيَسْعَى بِمَا لَا يَشْتَهِيهِ حَسُودِي

عَلَى قَائِمٍ بِالْقِسْطِ إِرْسَالُ أَيَّدِهِ (١)
فَيُحِلِّقُنِي مِنْ غِلٍّ عَجْزِي وَقَيْدِهِ
حُظُوظًا كَفَتْ عَنْ عَمْرٍو كَوْنِ وَزَيْدِهِ
تَقُومُ بِتَذْيِيرِ الْإِلَهِ وَكَيْدِهِ

لَأَمْرِ عَلَيْهِ لَمْ أَكُنْ بِجَلِيدِ
مُعَاجِلَةٍ خَصْمِي بِأَخْذِ يَمِينِهِ
وَبَعَثَ بَلَايَاهُ وَقَطَعَ وَتَيْنِيهِ
تُقَرُّ لَشَرِّعِ اللَّهِ عَيْنَ أَمِينِهِ

(١) أَيَّدَهُ :. الأيد بسكون الياء : القوة

وَتَسْعَىٰ بِمَا يَرْضَىٰ إِلَٰهُ لِدِينِهِ

إِذَا مَا أَمَاتَ الْحَقُّ كُلُّ مَرِيدٍ (١)

إِلَهِيَّةٌ قَدْ سَاقَهَا اللَّهُ مُنْجِدًا

مُظْفَرَةٌ لَا يَسْتَقِرُّ لَهَا الْعِدَى

يَفُلُّ بِهَا عَرْشُ الضَّلَالِ مِنْ اهْتَدَى

بِهَا قَامَ مِنْ قَبْلِي الْأُئِمَّةُ بِالْهُدَى

وَكَانَتْ لِرُسُلِ اللَّهِ قَبْلَ وَجُودِي

يَخْصُ شُؤْنِي فَتَحَهَا وَيَعْمُهَا

يُصَرِّفُ لِي فِي الْكَوْنِ قَهْرًا أَتَمُّهَا

وَتُجَلَّى بِهَا الْجَلَّى وَيُفْرَجُ هَمُّهَا

يُتِمُّ بِهَا النِّعْمَا عَلَى مُتَمِّمِهَا

قَدِيمًا عَلَى خَيْرِ الْخَلَائِقِ صِيدِ

مَتَى تَتَجَلَّى بِالْفُتُوحَاتِ سَاعَةٌ

(١) مرید : العاتى

مَتَّى لِعِيَالِ اللَّهِ تُلْقَى اسْتِطَاعَةٌ
مَتَّى يَنْصُرُ الْقُرْآنَ سَمْعٌ وَطَاعَةٌ
وَمَنْ لِي بِهَذَا فِي زَمَانٍ مُضَاعَةٌ

بِهِ سُنَنُ الْإِسْلَامِ بَيْنَ قُرُودٍ
وَمَنْ لِي وَسَيْفُ الْعَدْلِ بَيْنَ جُفُونِهِ
وَالْجَوْرِ سَيْفٌ شَاهِرٌ فِي يَمِينِهِ
وَمَنْ لِي وَأَهْلُ اللَّهِ تَحْتَ مِثْوَنِهِ
وَمَنْ لِي بِأَنْ يَرْضَى الْإِلَهَ لِدِينِهِ

بِتَعْطِيلِ أَحْكَامٍ وَرَفْضِ حُدُودٍ
وَمَنْ لِي بِأَنْ يَرْضَى بِسُلْطَانٍ مُفْسِدٍ
مُغِيرٍ بِحَرْبِ الْإِتِّقَامَةِ مُنْجِدٍ
مُذِلٍّ لِعِزِّ الْمُؤْمِنِينَ مُعَبِّدٍ
وَمَنْ لِي بِأَنْ يَرْضَى لِأَمَةٍ أَحْمَدٍ

وَقَدْ سَامَهَا بِالْخَسْفِ كُلُّ كَنُودٍ (١)

(١) الكنود : الكفر بالنعمة

وَمَنْ لِي بِحَرْبِ اللَّهِ تَصْعَقُ جُنْدَهُ
وَمَا حَوْلُ مَخْلُوقٍ إِذَا لَمْ يُمِدَّهُ
وَمَا النُّصْرُ إِنْ لَمْ يَنْصُرِ اللَّهُ عَبْدَهُ
وَمَنْ لِي بِأَنْصَارِ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ

أَشِدَّاءِ بِأَسْرِ فِي الْحُرُوبِ أَسْوَدِ
كَرَامٍ إِذَا شَدَّوْا وَصَبَرُوا عَلَى الْأَذَى
لَهُمْ غَيْرَةٌ فِي اللَّهِ لَمْ يَشْرَبُوا الْقَذَى
إِذَا بَرَقُوا لَمْ يَنْفُذِ الْخَصْمُ مَنَفَذًا
تَبَارِي النِّعَامِ الرَّبِّدُ خَيْلُهُمْ إِذَا

بِحَيٍّ عَلَى نَصْرِ الْمُهَيِّمِ نُودَى^(١)
صَنَادِيدُ يَبْغُونَ الْمَنِيَّةَ مَفْزَعًا^(٢)
وَلَا يَرْدُونَ الْعَيْشَ إِلَّا تَذَرُّعًا
يَبْعُونَ لِلَّهِ النُّفُوسَ تَطَوُّعًا

(١) الرَّبِّدُ : التي لونها غبرة

(٢) صَنَادِيدُ : السادة الشجعان

يُغَاثُ بِهِمْ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ قَدْ دَعَا
وَحُوصِمَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَعُودِي
وَمَنْ لِي بِسَهْمٍ مَنْ يَدِ اللَّهِ مُرْسَلًا
يُقْضِضُ حِزْمَ الْأَعَادِي مُجَدَّلًا (١)
إِذَا انْقَضَ هَذَا الْكَوْنُ وَارْتَعَدَ الْمَلَأُ
وَمَنْ لِي بِسَهْمٍ يَقْطَعُ الْهَامَ وَالطَّلَى
وَيَفْرِي مِنَ الْأَعْدَاءِ كُلِّ وَرِيدٍ
تُسَعَّرُ نَارَ الْحَرْبِ مِنْهُ الْمَضَارِبُ
بَوَارِقُهُ تَنْهَلُ مِنْهَا الْمَعَاطِبُ
لِهَزَّتِهِ الْفَتْحُ الْمُبِينُ مُصَاحِبُ
حُسَامٍ لِذَيْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ ضَارِبُ
بِحَدِيثِهِ وَالْهَيْجَاءُ ذَاتُ وَقُودٍ
يُسَابِقُ لَمَحَ الطَّرْفِ فِي سَلْبِ مُهْجَةٍ

(١) يفضض حيزوم : يشق ويوسع وسط الصد

وَيَفْعَلُ فِعْلَ اللَّطْفِ فِي كُلِّ كُرْبَةٍ
يَكَادُ يَبْسُ الْأَرْضَ مِنْهُ بِلَمَعَةٍ
وَلَوْ عَارَضَ الشَّمُّ الْجِبَالَ بِضَرْبَةٍ
لَنَاحَتْ عَلَى طَوْدٍ أَشَمُّ فَقِيدٍ
الْهِيَ عَدُوَّ اللَّهِ يَشْفِي غَلِيلَهُ
سَبِيلَكَ بُدْنِيهَا وَيُعْلِي سَبِيلَهُ
يُغَالِبُ أَمْرَ اللَّهِ حَتَّى يُحِيلَهُ
فِيَا غَارَةَ اللَّهَ اغْضَبِي وَخَيُولَهُ
ارْكَبِي وَمَوَاضِيهِ انْعَمِي بُرُودٍ
وَدَائِرَةُ السُّوءِ اسْتَمِرِّي بِذُورَةٍ
عَلَيْهِ وَمَقَّتَ اللَّهُ خُذْهُ بِسُورَةٍ
وَيَا بَطُشَةَ اللَّهِ اسْحَقِيهِ بِثُورَةٍ
وَمُنِّي عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْكَ بِزُورَةٍ
تُرِيحُهُمْ مِنْ كُفْرِهِمْ بِلُحُودٍ
وَمَزَقَّهُمْ اللَّهُمَّ كُلُّ مُمَزَّقٍ

بِأَهْلِكَ غَلَبًا فَيَلْقَا بَعْدَ فَيْلَقٍ
وَنَكَّلُ بِهِمْ وَأَمَحَقَّهُمْ بِالتَّفَرُّقِ
وَيَا رَبَّ مَزَقْ كُلَّ سُورٍ وَخَنِّدَقِ

عَلَيْهِمْ وَحِصْنِ شَامِخٍ وَوَصِيدِ (١)

طَفَّوْا فِي بِلَادِ اللَّهِ لَمَّا تُطَقُّهُمْ
وَتَغْيِيرُكَ اللَّهُمَّ لَمْ يَعْتَنِقْهُمْ
وَإِنَّكَ بِالْمَرْصَادِ خُذْهُمْ وَبِقَهُمْ
وَقَدْ مَكْرُوا فَأَمْكُرْ بِهِمْ وَأَذِقْهُمْ

عَوَاقِبَ مَكْرٍ فِي الْبِلَادِ شَدِيدِ

لَقَدْ وَطِنُوا الدُّنْيَا بِرَجْسٍ مُرَجَّسٍ (٢)

وَعَاثُوا بِظُلْمٍ فِي عِبَادِكَ مُضْرَسٍ (٣)

(١) الوصيد : الجبل والكهف

(٢) الرجس : العمل القبيح

(٣) مضرس : شديد الوطأة

شَيَاطِينَ مُلْعُونِينَ مِنْ كُلِّ مُبْلِيسٍ (١)
 فَطَهَّرَ بِقَاعَ الْأَرْضِ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِ
 مِنْ الْبَغْيِ تُجْرِيهَا بِكُلِّ صَعِيدٍ
 إِلَهِي قَبِيلُ جَا حِدْ لَكَ قَدْ غَوَى
 يُعَادِيكَ لَا يَأْلُو عَلَى حَرْبِكَ انْطَوَى
 أَبْدُهُ وَمَنْ وَالَاءُ وَحْيًا وَمَا حَوَى
 وَشَرَّدَ بِهِمْ فِي كُلِّ أَرْضٍ فَلَا سِوَى
 قَتِيلٍ وَمَأْسُورٍ يُرَى وَطَرِيدٍ
 بِغَيْرِكَ اللَّهُمَّ يَا حَامِي الْحَمَى
 بِسَطْوَتِكَ اللَّهُمَّ يَا رَافِعَ السَّمَاءِ
 سَمِّعْ دُعَائِي كُنْ عَلَيْهِمْ مَدْمَدِمًا (٢)
 وَصَبُّ عَلَيْهِمْ سَوْطَ مُنْتَقِمٍ كَمَا
 لِعَادٍ وَفِرْعَوْنَ جَرَى وَثُمُودٍ

(١) مبليس : بائيس من رحمة الله

(٢) مدمدما : دمد الله عليهم : أهلكهم

وَعَذَّبَهُمْ نُكْرَ الْعَذَابِ وَدِنْهُمْ (١)
وَشَدَّدَ عَلَيْهِمْ وَطْئَةً وَأَهْنَهُمْ
وَعَنْ كُلِّ خِزْيٍ رَبُّنَا لَا تَصْنُهُمْ
وَلَا تُبْقِ دِيَاراً عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ

فَمَا قَوْمُ نُوحٍ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ
مَتَى تَخْفُقُ الرَايَاتُ فَوْقَ مَوْزِدٍ
مُظْفَرَةٌ تَجْرِي بِجَيْشٍ مُظْفَرٍ
الْهِيَ أَيْدٍ قَائِمَ الْحَقِّ وَانْصُرُ
وَعَجِّلْ بِنَصْرِكَ لِلدِّينِ مُظْهِرَ

وَعَنْ كَيْدٍ مَنْ عَادَاكَ غَيْرِ مَكِيدٍ
مَتَى يَتَجَلَّى اللَّهُ بِالْعَدْلِ مُشْرِقاً
يُقِيمُ بِهِ بَرّاً وَلِيّاً مُوَفِّقاً
يُرَافِقُهُ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ أَشْرَقاً

(١) دنهم : حملهم على مايكرهون

يقوم بأزباب الديانات والتقى
 ويسطع نور الحق بعد خمود
 متى السُّمحة البيضاء ترقى سماءها
 متى عزة الإسلام تحمي فناءها
 متى فطرة التوحيد تلقى رجاها
 وتنشر أعلام العلوم لواءها
 بأسياف عدل لم تلق بغمود (١)
 سيوف اقتدار حاكمات بوارق
 قواصل حكم بالرقاب لواصق
 بأنوار عدل الله زهر شوارق
 يدبرها ماضي العزيمة حاذق
 بانفاذ أمر الله غير مؤود (٢)
 همام يعم الكون بالقسط عادلا

(١) لم تلق : لم تلق والغمود جمع غمد وهو قراب السيف

(٢) مؤود : مثقل

لَهُ عِصْمَتًا جَدًّا وَجِدًّا تَعَادِلًا
بِفَارِقِ سُلْطَانٍ مِنَ اللَّهِ صَائِلًا
تَدُلُّ لَهُ الْأَسَادُ حَتَّى النِّقَازُ لَا

تُزَادُ عَنْ الْمَرْعَى بِأُطْلَسَ سَيِّدِ (١)

تَجَسَّمُ مِنْ نُورِ التَّقَى حَشْوُ دِرْعِهِ
حَرِيصٌ عَلَى أَصْلِ الْجِهَادِ وَفِرْعِهِ
يِرَاقِبُ نُورَ اللَّهِ فِي رَحَبِ ذِرْعِهِ
أَمِينٌ عَلَى دِينِ الْإِلَهِ وَشَرْعِهِ

خَلِيفَتُهُ الْمَأْمُونُ خَيْرُ رَشِيدِ

يَذَلُّ لَهُ وَعُرُ الْأَعَادِي وَسَهْلُهَا
عَلَى خِطَّةِ عَدْلِ وَاللَّهِ عَدْلُهَا
يُجَلِّي بِهَا عَنْ فِتْرَةِ الدَّهْرِ جَهْلُهَا

(١) النقاد : جنس من الغنم صغير الأرجل

بِهِ قَرَّتِ الدُّنْيَا عِيُونًا وَأَهْلَهَا

عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ مِنْهُ شُهُودِي

الْهِيَ أَقِمْنِي ذَا الْجَلَالِ بِفِطْرَةِ

أَقِيمُ بِهَا الْأَحْكَامَ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ

وَحَقِّقْ بِلُطْفٍ مِنْكَ لِلْحَقِّ نَصْرَتِي

وَمَنْ عَلَى عَبْدٍ دَعَاكَ بِنَظَرَةٍ

تُجَلَّى عَلَى الْأَفَاقِ شَمْسُ سَعُودِي

بَدْعُوتِكَ اللَّهُمَّ عَبْدُكَ قَائِمٌ

وَقَدْ دَرَسْتُ مِنْهَا الْهِيَ الْمَعَالِمُ

عَسَاهَا كَسِيرُ الشَّمْسِ تِلْكَ الْعِزَائِمُ

فَتَشْمَلُ مَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَرَاهُمْ

إِلَى اللَّهِ أَنْصَارِي وَفِيهِ جُنُودِي

بِحَوْلِكَ هَذَا الْعَبْدُ ثَبْتُ يَقِينِهِ

وَسُلْطَانُكَ الْأَعْلَى أَجَلُ مُعِينِهِ

أَعْنِي مِنْ تَأْيِيدِهِ بِمَكِينِهِ

فَأَحْشِدْ فِي نَصْرِ الْإِلَهِ وَدِينِهِ
وَمَنْ قَامَ بِالذِّينِ الْحَنِيفِ حُشُودِي
أَقْمَنِي بِنُورٍ مِنْكَ قُطْبًا مُسَدِّدًا
لِمَلَّةِ خَيْرِ الرُّسُلِ غَوْنًا مُجَدِّدًا
عَلَى بَسْطَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْوُجْدِ وَالْهُدَى (١)
فَأَصْبِحْ مَنْصُورًا مُطَاعًا مُؤَيَّدًا

بِفَتْحٍ وَتَمَكِينٍ وَجَاهٍ سَعِيدٍ
حَمَى اللَّهُ عَبْدًا مُخْلِصًا أَنْ يَهِينَهُ
وَمُنْتَصِرًا لِلَّهِ أَنْ لَا يُعِينَهُ
لَقَدْ مَدَّ اخْلَاصِي إِلَيَّ يَمِينَهُ
عَسَى وَلَعَلَّ اللَّهَ يُظْهِرُ دِينَهُ
عَلَى كُلِّ دِينٍ لَمْ يَكُنْ بِسَدِيدٍ
عَسَى وَلَعَلَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَعْوَتِي

(١) الوجد : الغنى

وَيَسْرِي خَفِيُّ اللُّطْفِ فِي حَلِّ كُرْبَتِي
وَتَعْظُمُ فِي نَصْرِ الْمَهِيمِنِ مَكْنَتِي
فَتَخْضُرُ أَمَالِي وَتُورِقُ مُنَيَّتِي
وَيُثْمِرُ فِي دَوْحِ الْمَكَارِمِ عُودِي
إِلَهِي إِمَّا عَزَّنِي مَا أُرِيدُهُ
فَإِنْ بَفَتْحِ اللّهِ يَدُنْهُو بَعِيدُهُ
وَأَنْ بَرَوْحِ اللّهِ يُجَلِّي شَدِيدُهُ
فَإِنَّكَ فَعَالٌ لِّمَا قَدْ تَرِيدُهُ

قَدِيرٌ عَلَى شَيْئِ خَيْرٍ مُرِيدٍ
إِلَهِي أَحْزَانِي إِلَيْكَ بَتُّتُهَا
إِلَهِي أَمَالِي إِلَيْكَ حَسْبُتُهَا
إِلَهِي بَارِكْ وَقْفَةً قَدْ لَبَّتُهَا
إِلَهِي اسْتَجِبْ دَعْوَتِي إِلَيْكَ بَعَثُهَا

وَقَدْ طَالَ تَرْجِيْعِي بِهَا وَنَشِيدِي
عُهُودُ خَلَاصٍ أُمَجَّدْتَنِي مَقَامَهَا

جَوَاهِرُ ذِكْرِ أَعْصَمَتْنِي عِصَامُهَا

مَوَارِدُ صَفْوِ أَشْرَبَتْنِي أَوَامُهَا (١)

عُقُودُ ثَنَاءٍ قَدْ أَجَدْتُ نِظَامُهَا

وَأَنْ كُنْتُ لِلْأَشْعَارِ غَيْرَ مُجِيدٍ

وَأَلْتُ بِهَا عَزْماً وَجْهْدُ الْبَلَاءِ نَزْلُ (٢)

إِلَى بَابِ حَيٍّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ

لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَجَلَّ عَنِ الْمَثَلِ

قَصَدْتُ بِهَا بَابَ الْمَلِكِ وَلَمْ تَزَلْ

عَلَى بَابِهِ الْأَمَالُ خَيْرَ وَفُودٍ

وَصَلَّ وَسَلَّمْ مَثَلِ مَعْلُومٍ مَا يَجْرِي

بِهِ الْقَلَمُ الْأَعْلَى مِنَ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

بَلَا أَمْدٍ يَأْتِي وَلَا مُنْتَهَى حَصْرٍ

عَلَى الْمَصْطَفَى الْهَادِي مُحَمَّدٍ الْبَرِّ

وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلَّ خَيْرَ شُهُودٍ

(١) أَوَامُهَا : الْأَوَام : العَطَشُ

(٢) أَلْتُ : لَجَلْتُ

ومن تخميس الشاعر ابن شيخان

الآيات الخمسة :

(١) أَشْكُو أَنَا سَأُضْمِرُوا وَدُهُمُ

حتى اذا ملكوا قيادي جاروا

(٢) لَا تَوْقِظْنِي إِنْ هَجَعْتُ مِنَ الْكُرَى

حتى يُغَرِّدَ فِي الصَّبَاحِ هَزَارُ

(٣) زَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبُّهُمْ عَنِّي فَمَا

رجعوا وَلَا عَنَّهُمْ أَتَتْ أَخْبَارُ

(٤) إِنْ الْحِمَى مِنْ بَعْدِهِمْ لَالِيْلُهُ

لَيْلٌ وَلَا سُمْارُهُ سُمْارُ

(٥) أَخَذَ الْفَتَى لَمَّا تَذَكَرَ عَهْدَهُ

يبكي فتقرا دمعاه الأَنْظَارُ

التخميس:

الناس هزلهم عرفت وجدهم
ودريت ميلهم الى وصدهم
جربتهم وطفقت أشكو مدهم

(١) أشكو أناساً أضمرُوا لي ودَّهم

حتى إذا ملكوا قيادي جاروا

فبقيت منهم في أسي متخيراً
وغضضت طرفاً عنهم متحيراً
فكأنني في سكرة مما أرى

(٢) لا توقظني ان هجعت من الكرى

حتى يُغرَّدَ في الصباح هزارُ

أفدي الذين نأوا بقلبي كلما
ذكراهم خطرت جرى دمعي دما
منهم توحشت الخواطر والحمى

(٣) ذهب الذين أحبهـم عني فما

رجعوا ولا عنهم أتت أخبارُ

لا زال قلبي للأحبةِ مِلْءُ

وبإثرهم ينهلُ دمعِي سَيْلُ

فالانسُ بعدهم تعذرُ ينلُ

(٤) إنَّ الحمى من بعدهم لاليلُ

ليلٌ ولا سُمُّاره سُمُّارُ

فالآن جَفَنِي لا يفارق سُهدُ

وحشاي يجهد والكابةُ جُهدُ

أها لصبُّ ليس يعرفُ مهْدُ

(٥) أخذ الفتى لما تذكرَ عهدُ

يبكي فتقرا دمعُه الأنظارُ

وللشاعر ابن شيخ البيان أكثر من تخميس
معظمها في ديوانه ومن تخميسه قصيدة أحمد

شوقي :

(١) خدعوها بقولهم حسناءُ

والغواني يغرهن الثناءُ

(٢) ماتراها تناستِ اسمي لها

كثرت في غرامها الأسماءُ

(٣) إن رأتي تميل عني كأن لم

يكُ بيني وبينها أشياءُ

(٤) نظرة فابتسامة فسلام

فكلام فموعد فلقاء

(٥) يوم كُنَّا فلا تسلُ يوم كنا

نتهادى من الهوى مانشاءُ

(٦) وعلينا من العفاف رقيب

تعبتُ في مِرَاسِهِ الأهواءُ

التخميس :

بِي بِيضَاءُ عَيْنُهَا سَوْدَاءُ

مَسُّ مِنْهَا عِشَاهَا السُّودَاءُ

أَعْلَنُوا فِي صِفَاتِهَا مَا شَاؤُوا

(١) خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءُ

وَالْغَوَانِي يَغُرُّهُنَّ الثَّنَاءُ

هِيَ كَانَتْ حَظِّي مِنَ الدَّهْرِ قَسْمًا

وَهِيَ كَانَتْ مَخْتَصَّةً بِي رَسْمًا

لَمْ يَزِدْهَا إِلَّا قُصُورًا وَهَمًّا

(٢) مَا تَرَاهَا تَنَاسَتْ اِسْمِي لَمَّا

كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الْأَسْمَاءُ

تَنَآلَى وَمُهَجَّتَنِي تَنَآلُمُ

غَرُّهَا حُبُّ عَاشِقِيهَا الْمَقْسَمُ

نَسِيتُ لَذَّةَ انْفِرَادٍ تَقْدُمُ

(٣) إِنْ رَأَيْتَنِي تَمِيلُ عَنِّي كَانَ لَمْ

يَكُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ

يَا أَخَا الْعَقْلِ ذُو الْهَوَى لَا يُلَامُ

أَنْ دِينِي التَّوْحِيدُ وَالْإِسْلَامُ

أَصِلْ مَا يَنْبَنِي عَلَيْهِ الْغَرَامُ

(٤) نَظَرَةٌ فَابْتِسَامَةٌ فَسَلَامُ

فَكَلَامُ فَمَوْعِدُ فَلَقَاءُ

إِنْ تَرَدُّ يَا أَخِي تُسَلِّ عَنَّا

نَتَنَّى وَمَا بِنَا مَا يُنَنَّى

كَلْنَا كَانَ فِي رَبِّي الْوُدُّ غُصْنَا

(٥) يَوْمَ كُنَّا فَلَا تُسَلِّ يَوْمَ كُنَّا

نَتَهَادِي مِنْ الْهَوَى مَا نَشَاءُ

قَدْ دَعَانَا الْهَوَى فَكُلُّ يَجِيبُ

وَلَدَيْنَا فِي الْإِتِّحَادِ نَصِيبُ

وَلَنَا فِي الْغَرَامِ أَمْرٌ عَجِيبُ

وعنه تخميس هذا البيت:

(١) لو كان أمر فؤادي دائماً بيدي

لما وضعت يدي اليمنى على كبدي

التخميس :

بمسقط ظَبَّيَاتٍ اسْقَطَتْ جَلْدِي

خَلَّدَتْ وَدِّي لَهْنُ الْمَحْضِ فِي خَلْدِي

مَالِي يَدُ بَزْوَالِ الْحَبِّ وَالْكَمْدِ

(١) لو كان أمر فؤادي دائماً بيدي

لما وضعت يدي اليمنى على كبدي

وعنه تخميس هذه الأبيات : (١)

(١) وقائلة لَمَّا أُرِدْتُ وداعَهَا

حبيبي حقاً أنتَ بالبينِ فاجعي

(١) الأبيات للبهاء زمير المهلبى

- (٢) فَيَارَبُّ لَا يَصْنَدُقُ حَدِيثُ سَمِعْتُهُ
لَقَدْ رَاعَ قَلْبِي مَا جَرَى فِي مَسَامِعِي
- (٣) وَقَامَتْ وَرَاءَ السُّتْرِ تَبْكِي حَزِينَةً
وَقَدْ نَقَبَتْهُ بَيْنَنَا بِالْأَصَابِعِ
- (٤) بَكَتْ فَأَرْتَنِي لَوْلَا مُتَنَائِرًا
هَوَى فَالْتَقَتْهُ فِي فَضُولِ الْمَقَانِعِ
- (٥) وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ حَقِيقَةٌ
وَأَنِّي عَلَيْهِ مُكْرَهُ غَيْرِ طَائِعِ
- (٦) تَبَدَّتْ فَلَا وَاللَّهِ مَا الشَّمْسُ مِثْلَهَا
إِذَا أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَطَالِعِ
- (٧) تُسَلِّمُ بِالْيُمْنَى عَلَيَّ إِشَارَةً
وَتَمْسَحُ بِالْيُسْرِى مَجَارِي الْمَدَامِعِ
- (٨) فَمَا بَرَحْتَ تَبْكِي وَأَبْكِي صَبَابَهُ
إِلَى أَنْ تَرَكْنَا الْأَرْضَ ذَاتَ وَقَائِعِ

(٩) فتصبح تلك الأرض من عبراتنا

كثيرة خصب رائق النبت رائع

التخميس :

معاهد وصل قد قطعن اتساعها

بمؤنسة لي لانمل اجتماعها

وللين هزت كرهن استماعها

(١) وقائلة لما أردت وداعها

حبيبي حقاً أنت بالبين فاجعي

فكم ندي أنس من لقاك رضعته

وكم أصل خير في حماك زرعته

وقد طرق الأسماع شئ فزعته

(٢) فيارب لا يصدق حديث سمعته

لقد راع قلبي ماجرى في مسامعي

وسحت فشحت بالفراق ضنينة

وكانت لمخزون الوداد أمانة

وَحُنْتُ وَأَنْتَ كَالسَّالِمِ مَهِينَةٌ

(٣) وَقَامَتْ وَرَاءَ السِّتْرِ تَبْكِي حَزِينَةً

وَقَدْ نَقَبْتُهُ بَيْنَنَا بِالْأَصَابِعِ

وَلَمَّا حَكَتْ عِنْدَ الْحَدِيثِ مَزَامِرًا

وَهَدَّتْ بِنَاءً بِالتَّصْبِيرِ عَامِرًا

وَشَبَّتْ إِلَيْهِ بِالتَّحْقِيقِ جَوَاهِرًا

(٤) بَكَتْ فَأُرْتَنِي لَوْلَا مُتَنَاسِرًا

هَوَى فَالتَّقْتَةُ فِي فَضُولِ الْمَقَانِعِ

قَدِيمَةٌ عَهْدٌ بِالْوَفَاءِ خَلِيقَةٌ

مَلِيئَةٌ وَدٌّ لِلْكَتَبِ أَرِيقَةٌ

نَفُورٌ مِنَ الدَّهْرِ الْخَوْنِ شَفِيقَةٌ

(٥) وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ حَقِيقَةٌ

وَأَنْسَى عَلَيْهِ مُكْرَهُ غَيْرِ طَائِعِ

تَمَنَيْتُ زَمَانَ الْبَيْنِ لَوْ كَانَ قَبْلُهَا

وَلَمْ تَتَقَدَّمْ ذِي الْمَوَدَّةِ كُلُّهَا

ولما دَرَّتْ أَنْ قَدْ تَقَطَّعُ وَصْلُهَا

(٦) تَبَدَّتْ فَلَا وَاللَّهِ مَا الشَّمْسُ مِثْلُهَا

إِذَا أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَطَالِعِ

أَبَانَتْ بِالْفَاطِ الدَّمُوعِ عِبَارَةً

وَأَوْحَتْ بِالْحَاطِ الْعَيُونِ أَمَارَةً

بِأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ فِرَاقِي حَرَارَةً

(٧) سَلَّمَ بِالْيَمْنَى عَلَيَّ إِشَارَةً

وَتَمَسَّحَ بِالْيُسْرَى مَجَارِي الْمَدَامِعِ

وَمَا فَتَتَتْ مِنْ سَهْمٍ بُعْدِي مُصَابَةً

وَلَمَّا تَزَلَّ تَبْدِي عَلَيَّ كَابَةً

إِلَى أَنْ غَدَتَ مِنْ نَارٍ وَجْدِي مُذَابَةً

(٨) فَمَا بَرَحْتُ تَبْكِي وَأَبْكِي صَبَابَةً

إِلَى أَنْ تَرَكْنَا الْأَرْضَ ذَاتَ وَقَائِحِ

تَكَادُ تَذُوبُ الْأَرْضُ مِنْ زَفَرَاتِنَا

وَيُقْضَى عَلَيْنَا مِنْ لُظَى حَسْرَاتِنَا

وَيُغْرِقُ مَا يَنْهَلُ مِنْ غَمَرَاتِنَا

(٩) فتصبح تلك الأرض من عَبَرَاتِنَا

كثيرة خصب رائقِ النَّبْتِ رائِعِ

تخميس الشيخ عبدالله بن علي الخليلي (١)

المراد تخميسه :

(١) فلرب نازلة يضيقُ لها الفتى

ذَرَعَا وعند الله منها المخرجُ

(٢) ضاقت فلما اتَّحَكَمَتْ حَلَقَاتُهَا

فُرَجَّتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ

التخميس :

صَبْرًا على صرفِ الزمانِ إذا عتا

(١) في ذيل ديوان الشاعر وحي العبقريّة - وهو مخصص لتخميسات الشاعر .

كَبْرًا وَدَارَ بِمَا كَرِهْتَ مُبَيَّتًا

حَتَّى يَعُودَ بِمَا يَسُرُّكَ مُخْبِتًا

(١) فَلَرُبُّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ لَهَا الْفَتَى

ذُرْعًا وَعِنْدَ اللَّهِ الْمَخْرَجُ

وَلَرُبُّ فَادِحَةٍ دَهَتْكَ بَنَاتُهَا

طَافَ اللَّطِيفُ بِهَا فَحَازَ رُمَاتُهَا

وَلَرُبُّ دَاهِيَةٍ ضَرَبَ أُمَاتُهَا

(٢) ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا

فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ

من تخميس الاستاذ حمدان بن خميس

اليوسفي

الآبيات الخمسة :

(١) صبُّ يكادُ يذوب عن حرِّ الجوى

لولا انهمال جفونه بالأدمع

(٢) وإذا تنفستِ الصبّا ذكرَ الصبّا

وليالياً مرّت بوادي الأجرع

(٣) أه على ذاك الزمانِ وطيبه

حيث الغضا وطني ومن أهوى معي

(٤) لأزال ومضُ البرقُ يذكي لوعتي

ويهيّجُ تذكاري لذاك المربّع

(٥) وإذا تغنّت في الغصون حمامة

هجعت بلابل قلبِ صبٍ موجع

(١) ترجم عنه الشيخ ابن عزيز في شقائق النعمان ج ١/٢٠٢ وذكر بأن لشاعرنا

مخمسات رائعة تدهش نوي الألباب

(٦) سَجَعْتُ عَلَى غُصْنٍ وَلَمْ تَذَرْ الْهَوَى

مثلي وَلَمْ تَذَرْ الْغَرَامَ وَلَمْ تَعِي

(٧) أَحْمَامَةُ الْوَادِي بِشَرْقِيَّ الْغُضَا

إِنْ كُنْتَ مُسْعِدَةً الْكُتَيْبِ فَرَجُّعِي

(٨) إِنَّا تَقَاسَمْنَا الْغُضَا فَنُصُونُهُ

فِي رَاحَتِكَ وَجَمْرُهُ فِي أَضْلَعِي

التخميس :

بَعْدُ الْأَجْبَةِ هَذَا أَرْكَانَ الْقَوَى

وَالْجِسْمِ أَضْنَاهُ السُّقَامُ مِنَ النَّوَى

هَبْ أَنْتَنِي وَلَقَلْبُ أَقْلَقَهُ الْهَوَى

(١) صَبُّ يَكَادُ يَنْوِبُ مِنْ حَرِّ الْجَوَى

لَوْلَا أَنْهَمَالُ جُفُونُهُ بِالْأَدْمَعِ

صَبُّ يُرَدُّ حَسْرَةً وَتَلَهُّبًا

وَيَجْمُرُ نِيرَانِ الْبُعَادِ تَقَلُّبًا

فَإِذَا أَضَا بَرْقُ الْعَذِيبِ تَعَذُّبًا

(٢) وَإِذَا تَنَفَّسْتَ الصَّبَّاءَ ذَكَرَ الصَّبَّاءَ

وَلِيَالِيَا مَرْتُ بِوَادِي الْأَجْرَعِ
زَمَنْ تُذَكِّرُ فِيهِ وَصَلَ حَبِيبِهِ
بِالْأَمْنِ مِنْ وَاشَى الْهَوَى وَرَقِيبِهِ
فَوَقَى لَهُ عَهْدَهُ الصَّبَّاءَ بِنَصِيبِهِ

(٣) آهٍ عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَطَيْبِهِ

حَيْثُ الْغَضَا وَطَنِي وَمَنْ أَهْوَى مَعِي
فَمَضَتْ لُيَّالَاتِ الْوَصَالِ بِسُرْعَةٍ
وَجَرَى عَلَى الْخَدَيْنِ وَأَبْلُ دَمْعَتِي
وَمَتَّى شَرِبْتُ مِنَ الْغَرَامِ بِجُرْعَةٍ

(٤) لِأَزَالُ وَمَضَ الْبَرْقُ يُذَكِّي لَوْعَتِي

وَيَهِيحُ تَذَكَّارِي لِذَاكَ الْمَرْبَعِ
ظَهَرَتْ عَلَيَّ مِنَ الْغَرَامِ عَلَامَةٌ
لِلْعَاذِلِينَ بِهَا عَلَيَّ مَلَامَةٌ
فَكَانَ تَسْكَابَ الْجُفُونِ غَمَامَةٌ

(٥) وَإِذَا تَغَنَّتْ فِي الْغُصُونِ حَمَامَةٌ

هَاجَتْ بِلَابِلِ قَلْبٍ صَبَّ مُوجَعٌ
نَشَدُوا بِأَنْوَاعِ التَّرْنُّمِ وَالْجَوَى
يَزَادَادُ مَا غَنَّتْ مَطُوقُوَى اللَّوَى
لَكْنَهَا وَالْجِسْمُ أَفْنَاهُ النَّوَى

(٦) سَجَعْتُ عَلَى غُصْنٍ وَلَمْ تَدْرِ الْهُوَى

مِثْلِي وَلَمْ تَدْرِ الْغَرَامَ وَلَمْ تَعِي
تَاللهَ مَا يَوْمُ الْفِرَاقِ بِمَرْتَضَى
لَكِنْ غَدَوْتُ أُسِيرَ أَشْرَاكِ الْقَضَا
فَدَعَوْتُ لَمَّا ضَاقَ بِي رَحْبُ الْفَضَا

(٧) أَحْمَامَةُ الْوَادِي بِشَرْقِي الْغَضَا

إِنْ كُنْتَ مُسْعِدَةُ الْكُئِيبِ فَرَجِّعِي
قَالَتْ عَرَاكَ مِنَ الْغَرَامِ جَنُونُهُ
فَنَعَمْ لَدِي شُنُونُوهُ وَشَجُونُهُ
وَأَنَا الْكُئِيبُ وَمَاسِوَاكَ قَرِينُهُ

(٨) إنا تقاسمنا الغضاً فغصونُهُ

في راحتِكَ وَجَمْرُهُ في أضلعي

ونختم مختارات التخميس بتخميس أبي

مسلم البهلائي - شاعر العرب - لميمية

الشيخ سعيد بن خلفان : (١)

هُوَ اللَّهُ فَاعْرِفْهُ وَدَعْ فِيهِ مَنْ وَمَا

دَعَاكَ وَلَمْ يَتْرِكْ طَرِيقَكَ مُظْلَمًا

عَنِ الْحَقِّ نَحْوَ الْخَلْقِ يَدْفَعُكَ الْعَمَى

(١) تَقَدَّمَ إِلَى بَابِ الْكَرِيمِ مُقَدِّمًا

لَهُ مِنْكَ نَفْسًا قَبْلَ أَنْ تَتَقَدَّمَ

(١) يعد هذا التخميس من أروع التخميسات التي قرأناها وليس غريباً على أمير وشاعر العرب أن يجعل تخميسه متجانساً ومتطابقاً مع القصيدة الخمسة ويقول أحد الباحثين (ان الشيخ أبا مسلم - رحمه الله - أبدع في تخميسها حتى أصبح التخميس جزءاً لا يتجزأ من الأصل ويشعر القارئ عندما يقرأ القصيدة مع تخميسها أنها لشاعر واحد لبلاغة التخميس وجزالته وتطابقه مع الأصل واستكمالها لمعانيها).

تَجَنَّبُ قِيودَ الحِظِّ فَالحِظُّ مَرْتَهِنُ
وَارْهَقَ جُنُودَ النَفْسِ حَرْبًا وَلَا تَهِنُ
وَفِي ظُلُمَاتِ الطَّبَعِ بِالحَقِّ فَاسْتَبِنُ
(٢) وَعَرَّجْ عَلَى بَابِ العِلْمِ فَسَلَّهُ مِنْ

مَوَاهِبِ نُورِ العِلْمِ بَحْرًا قَلِيدَمًا
أَتَرْضَى مَقَامَ الجَهْلِ تَخْبِطُ فِي السُّرَى
بِطَامَسَةٍ أَعْلَامُهَا مُتَحَيِّرًا
تَطْلَعُ لِنُورِ العِلْمِ وَأَطْلُبُ مُشْمَرًا
(٣) فَمَنْ لَمْ يَكُنْ بِالعِلْمِ فِي النَّاسِ مُبْصِرًا

فَلَاعَاشَ إِلَّا فِي الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
ذَوُو العِلْمِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ أَعَزُّ
عَلَى دَرَجَاتِ المِصْطَفِينَ أَدْلَى
وَفِي مَلَكُوتِ اللَّهِ لِلْقَوْمِ شُهْرَةٌ
(٤) وَمَنْ لَا لَهُ مِنْ عِزَّةِ العِلْمِ نَسِيبَةٌ

فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا إِلَى الذَّلَّةِ أَنْتِمَا

تَرْقُ بِهِ فَالْعِلْمُ عِزٌّ وَذَرَّةُ
وَحَبْلٌ مَتِينٌ لِلتَّقَاةِ وَعُرْوَةٌ
وَوَفْرُ الْغِنَى فِي الْجَهْلِ عُدْمٌ وَشِقْوَةٌ
وَمَنْ لَا لَهُ مِنْ ثَرَوَةِ الْعِلْمِ ثَرَوَةٌ

فَمَنْ ثَرَوَ الدَّارَيْنِ قَدْ صَارَ مُعْدِمًا
قَضَى اللَّهُ أَنْ الْعِلْمُ نُورٌ وَحِكْمَةٌ
كَمَا أَنَّ أَصْلَ الْجَهْلِ شَوْمٌ وَظُلْمَةٌ
وَأَنَّ رَجَالَ الْعِلْمِ لِلنَّاسِ عِصْمَةٌ
(٦) نَعَمْ عُلَمَاءُ الدِّي فِي الْأَرْضِ نِعْمَةٌ

عَلَى الْأَقْلِينَ عَمَّتِ الْكُلُّ مِنْهُمَا
بِهِ أَصْفِيَاءُ اللَّهِ هَامُوا بِحُبِّهِ
بِهِ أَدْرَكُوا حَسْبَ الْحُظُوظِ لِقُرْبِهِ
وَهُمْ أَوْصَلُوا السُّلَاكَ أَسْرَارَ غَيْبِهِ

(٧) بِهِمْ شَرَفُ الدَّارَيْنِ تَمُّمُ فَهْمٍ بِهِ

مَلَائِكَةُ تَاهَتِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ

مَلَائِكَةُ الْبَابِ هُمْ وَسَنَّاوُهُمْ

أَقَامَهُمْ هَذَا الْمَقَامَ صَفَاوُهُمْ

عَلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى يَحِقُّ وَلَاؤُهُمْ

(٨) أَلَمْ تَرَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّ أَوْلِيَاؤَهُمْ

مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ

لَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْعَزِيزُ بِنَبْلِهِمْ

وَلَا حَبْلَ لِلْمُسْتَمْسِكِينَ كَحَبْلِهِمْ

بِقَوْلِهِمْ نُورُ الْهُدَى وَبِفِعْلِهِمْ

(٩) أَقَرَّتْ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ بِفَضْلِهِمْ

عَلَيْهَا فَحَوَتْ الْبَحْرُ فِي الْبَحْرِ هَيْنَمَا

إِلَى رَبِّهَا إِسْتَغْفَارُهَا وَخُشُوعُهَا

لَهُمْ إِذْ هُمْ أَمْطَارُهَا وَرَبِيعُهَا

وَخَالِقُهَا فِي الْمُهْتَدِينَ سَمِيعُهَا

(١٠) وَلَمْ لَا وَلَوْلَا هُمْ تَلَاَشَتْ جَمِيعُهَا

ولم يبقَ منها في الوجودِ لها سُمًا
مصايبُحُ أرضِ اللهِ مَهْبَطُ فَيْضِهِ
هداة لمسنونِ الإلهِ وفَرْضِهِ
هُمُ شَفَعَاءُ الْعَبْدِ فِي يَوْمِ عَرْضِهِ
(١١) هُمْ خُلَفَاءُ اللهِ فِي أَهْلِ أَرْضِهِ

بهديهم أُمّتُ البَسِيطَةِ قَوْمًا
لامرهم كُُلُّ الْكَوَائِنِ أَذْعَنَتْ
لِسُلْطَانِهِمْ بِالْعِلْمِ بِاللَّهِ سَلَّمَتْ
لِعِزَّتِهِمْ ذَلَّتْ بِنُورِهِمْ اهْتَدَتْ
(١٢) لِحُكْمِهِمُ الدُّنْيَا تَدِينُ وَقَدْ عَنَتْ

سلاطينُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَعْظَمُ أَعْظَمًا

الفهرس

ص ٥	التخميس في الشعر العماني .. مقدمة
ص ٨	تخميس الشيخ عيسى بن ثاني البكري
ص ١١	تخميس الشاعر يحيى بن ربيعة الكندي
ص ١٣	تخميس الشاعر محمد بن راشد المعولي
ص ١٤	تخميس الشاعر سعيد بن حبيب الغطريف
ص ١٦	تخميس مشائخ سمائل على قصيدة البارودي
ص ٣٣	تخميس الشاعر عبدالمجيد الأنصاري
ص ٤٢	تخميس الشيخ صالح بن عيسى
ص ٤٤	تخميس الشيخ أبي الفضل
ص ٤٥	تخميس الشيخ عبدالله بن علي الخليلي
ص ٤٦	القصيدة الياثية الخمسة للنبهاني
	درك المنى في تخميس سموط الثناء لأبي
ص ٥٤	مسلم البهلاني .
ص ٨٧	تخميس الشاعر ابن شيخان
ص ٩٧	تخميس الشاعر عبدالله بن علي الخليلي
ص ٩٩	تخميس حمدان اليوسفي
ص ١٠٣	ختام التخميس لأبي مسلم البهلاني

المراجع

- ١ - ديوان النبهاني
- ٢- ديوان أبي مسلم البهلاني
- ٣ - ديوان ابن شيخان
- ٤ - ديوان وحي العبقريّة
- ٥ - شقائق النعمان لابن عزيز بأجزائه الثلاثة .
" وازة التراث القومي والثقافة "
- ٦ - الزمرد الفائق في الأدب الرائق لابن عزيز .
طبعة وزارة التراث القومي والثقافة
- ٧ - قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان .
- ٨ - المعجم الوسيط
- ٩ - المنجد
- ١٠ - قاموس المحيط

رقم الأيداع
٩٤/٣٣

